من قلب إدلب العز
مجلة بلاغ الشهرية

التحذير من الفتن

{لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

العلمانية في ميزان الإسلام

سلة الثورة السورية المهددة

{وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}

ما بعد هزيمة بشار.. الفرص والمخاطر

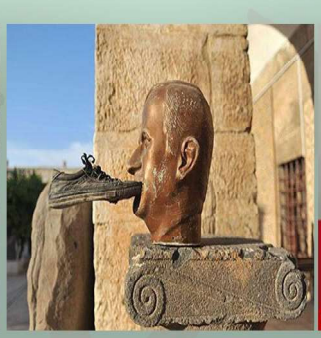

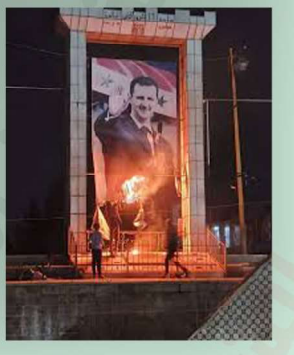

الشمطاء المتبرّجة!!　　طغيان العقلية البراغماتية　　رائحة الجنة

السنة السادسة ـ العدد ٦٨ ـ رجب ١٤٤٦ للهجرة ـ كانون الثاني ٢٠٢٥ للميلاد

من قلب إدلب العز

فهـــــرس

العدد الثامن والستون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	{لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	العلمانية في ميزان الإسلام	الشيخ محمد سمير	3
	{وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ}	الشيخ أبو حمزة الكردي	7
	التحذير من الفتن	الشيخ رامز أبو المجد الشامي	10
	هداية قرآنية في ظلال النصر	باحث	13
	الشمطاء المتبرّجة!!	الشيخ المنصور بالله الحلبي	15
صدى إدلب	إدلب في شهري جمادى 1446هـ	أبو جلال الحموي	17
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	18
كتابات فكرية	طغيان العقلية البراغماتية	د. أبو عبد الله الشامي	21
	ما بعد هزيمة بشار.. الفرص والمخاطر	الأستاذ حسين أبو عمر	23
	سلة الثورة السورية المهددة	الأستاذ أبو يحيى الشامي	26
ركن المرأة	اللهم اجعل لهذا الأمر فرجًا ومخرجًا	الأستاذة خنساء عثمان	28
الواحة الأدبية	رائحة الجنة	الأستاذ أبو محمد نصر	31
ملحق العدد	ملخص كتاب العلمنة من الداخل للدكتور البشير عصام المراكشي	من مشاركات القراء	33

مشرف التحرير: كادر إشراف المجلة

معرف التواصل: t.me/bealag

{لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}

منّ الله تعالى على أهل الشام بالنصر والفرج، فله الحمد وله الثناء الحسن.

وإنّ مِن شُكر نعمة الله تعالى علينا الذي رزقنا النصر، والذي هو أخبرُ بنا من أنفسنا، أن نستعمل الأرض التي استخلفنا الله تعالى فيها بأن نُقيم فيها شرعه، ونُحكِّم فيها كتابه، فإنْ فعلنا ذلك ثبّت الله علينا نعمته، وزادنا، قال تعالى: {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ} [إبراهيم:7]، ومِن جحود نعمة النصر وكفرها أن نقيم فيها غير شرع الله، وأن نُحكِّم فيها غير كتابه، فإذا فعلنا ذلك، سلبنا الله النعمة، واستبدل بنا، والعياذ بالله، قال تعالى في تتمة الآية السابقة: {وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:7]، وقال: {وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم} [محمد:38].

فالواجب الآن على من مكّنه الله تعالى في هذه الأرض أن يسعى لتطبيق شرعه، ويبتغي بذلك رضوان الله تعالى، وأن يتذكر دائمًا أن أعداء الدين لن يرضوا عنه مهما فعل ومهما تنازل، حتى يكفر بالله تعالى، وهذا أمرٌ محسومٌ في كتاب الله تعالى: {وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة:120]، أما إذا سعى لإرضاء الله تعالى، فإن الله سييسر أمره، وسيُرضي عنه عباده، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من التمس رِضا اللهِ بسخَطِ الناسِ؛ رضِيَ اللهُ عنه، وأرْضى عنه الناسَ، ومن التَمس رضا الناسِ بسخَطِ اللهِ، سخِط اللهُ عليه، وأسخَط عليه الناسَ».

ولا مانع شرعًا مِن أن نستفيد من الرخص التي أباحها الله لنا، لا سيما عند الضرورة، منتهجين بذلك نهج السياسة الشرعية في ضوء الكتاب والسنة، وذلك بدفع أعظم الشرين بارتكاب أدناهما، فرب العالمين قال: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [الحج:78]، لكن بشرط ألا يتجاوز القدر الذي تقتضيه الضرورة، فإنّ الضرورة تقدّر بقدرها، وربنا تبارك وتعالى أباح للذي أصابته مخمصة وخشي على نفسه الموت أن يأكل من لحم الخنزير إذا لم يجد طعاما غيره، ولكنه قال: {غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ} [البقرة:173]، فيأكل بمقدار ما يدفع الموت عن نفسه، دون أن يتجاوز الحد المباح، فلا يأكل ليتلذذ ويتمتع بطعم ما يأكل، مع كُرهه بقلبه لهذا المنكر، واعتقاده أنه ما يفعله إلا ضرورة لدفع ضرر أكبر، ومفسدة أعظم، ستحلّ بالمسلمين، إذا لم يرتكبه.

هكذا يبارك الله له في عمله، ويعينه على مرضاته، ويوفقه لما فيه الخير للبلاد والعباد، قال تعالى: {إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ} [الأنفال:70]، وقال: {إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} [النساء:35]، وقال: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت:69].

أعان الله القائمين على أمر سورية على تطبيق حكمه وإقامة شرعه، ونجى هذه الأمة من مكر الماكرين، وحقد الحاقدين.

والحمد لله رب العالمين.

العلمانية في ميزان الإسلام

الشيخ: محمد سمير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد؛

قضى الله تبارك وتعالى أن الحق والباطل في صراع دائم، والباطل إذا هزم في جولة عمد إلى تغيير جلده ليلبس على الناس ويخفي عنهم حقيقته فينخدع به السذج ويهتك ستره أولو الابصار.

وقد من الله على الأمة بسقوط طاغية الشام النصيري البعثي وانفراط عقد نظامه الذي جثم على صدور المسلمين أكثر من خمسة عقود منذ استيلاء البعث على الحكم وكان سقوط هذا النظام الذي أذاق الأمة الأمرَّين هبة عظيمة من الله لم يتوقعها أحد من الأصدقاء والأعداء.

فعمد فلول النظام السابق –الذين شاركوه في سفك الدم الحرام وظلم الناس واستعبادهم وسجنهم في المسالخ البشرية– عمد هؤلاء المجرمون إلى المطالبة بالعلمانية في محاولة منهم للإبقاء على مكاسبهم الدنيوية التي اغتصبوها حراماً وكأن الدماء التي بذلها المجاهدون والسنوات الطوال التي عانى فيها المسلمون من آلام النزوح والتهجير والقصف والدمار إنما هي ليستمر حكم الطاغوت وليحفظ لفلول النظام دنياهم، وخابوا وخسروا فالثمن الذي يريده المسلمون هو إقامة الدين وتحكيم الشريعة {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:39].

وفي هذا المقال سنتناول بيان العلمانية وأسباب نشوئها وحكم الإسلام فيها:

1 – لخصنا ذلك كله من كتاب (وباء العلمانية) وهو مختصر من كتاب العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة للشيخ (سفر الحوالي) فك الله أسره.

*العلمانية:
هي فصل الدين عن الحياة، وقد جاء تعريفها في دائرة المعارف البريطانية هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها وتعريفها بأنها: فصل الدين عن الدولة تعريف قاصر.

ثم إن لنشوء العلمانية أسبابًا وأهمها:
أولًا: الطغيان الكنيسي:
لم تدع الكنيسة جانبًا من جوانب الحياة إلا وأمسكته بيدٍ من حديد وغلّته بقيودها العاتية فهيمنت على المجتمع من كل نواحيه الدينية والسياسية والاقتصادية والعلمية وفرضت على عقول الناس وأموالهم وتصرفاتهم وصايةً لا نظير لها البتة.

ونستعرض شيئًا من ذلك في نواحي مختلفة من الحياة:
1 – الطغيان الديني منذ ظهور ما يسمى المسيحية الرسمية في "مجمع نيقية 325م" والكنيسة تمارس الطغيان الديني والإرهاب في أبشع صوره.
فقد فرضت بطغيانها عقيدة التثليث قهرًا بما فيها من مناقضات للعقل 1+1+1=3 ولكن عند الكنيسة 1+1+1=1 وليس لأحدٍ حق الاعتراض وإلا فالحرمان مصيره واللعنة عقوبته لأنه كافر (مهرطق).

وبالإضافة إلى لغز الثالوث المعمّى أضافت الكنيسة عقائد وآراء أخرى تحكم البديهة باستحالتها ولكن لا مناص من الإيمان والإقرار بشرعيتها عند أتباعها على الصورة التي توافق هوى الكنيسة كقضية الاستحالة في العشاء الرباني وصكوك الغفران وحق التحلة وهو أهم عمل في الطقوس المسيحية وهو عبارة عن خبز وخمر يرمزان إلى جسد ودم المسيح ويجب على النصارى الاعتقاد بأنهم يأكلون جسد المسيح بعينه على الحقيقة ويشربون دمه نفسه على الحقيقة أما كيف يتحول الخمر والخبز إلى جسد المسيح فإن ذلك سر لا يجوز لأحد أن يسأل أو يشك فيه –عززت الكنيسة سلطتها الدينية بادعاء حقوقٍ لا يملكها إلا الله كحق الغفران وحق الحرمان وهذا ما أدى إلى المهزلة التاريخية ((صكوك الغفران)) وهي توزيع الجنة وعرضها للبيع في مزادٍ علنيّ وكتابة وثائق للمشترين تتعهد الكنيسة فيها بأن تضمن للمشتري غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبراءته من كل جرم وخطيئة سابقة ولاحقة.
أما حق التحلة فهو حقٌ خاصٌ يبيح للكنيسة أن تخرج عن تعاليم الدين وتتخلى عن الالتزام بها متى اقتضت مصلحتها ذلك.

*ومن صور الطغيان الكنسي محاكم التفتيش:
التي كان أول ضحاياها مسلمو الأندلس ثم ظلت تمارس أعمالها الوحشية على مخالفي الكنيسة وإن لم يكونوا مسلمين، وهي عبارةٌ عن سجون مظلمة تحت الأرض فيها غرف خاصة للتعذيب وآلات لتكسير العظام وسحق الجسم البشري.

ثانيا الصراع بين الكنيسة والعلم:

ارتكبت الكنيسة خطأين فادحين في آن واحد:

***الأول:** تحريف حقائق الوحي الإلهي وخلطها بكلام البشر.

***الثاني:** فرض الوصاية على ما ليس داخلاً في اختصاصها وتوهمت الكنيسة أن في قدرتها أن تملك مالا تستطيع أي قوة طاغية أن تحتكره وهو الحقيقة العلمية فيما يتعلق بالتجربة المحسوسة أو النظر العقلي السليم وأول عمل مارسته الكنيسة في هذا المجال هو احتكارها للعلم وهيمنتها على الفكر البشري بأجمعه حتى غدت آراء أرسطو في الفلسفة والطب ونظرية العناصر الأربعة ونظرية بصليموس في أن الأرض مركز الكون وما أضاف إلى ذلك القديس أوغسطين وكلميان الاسكندري وتما الإكويني أصولًا من أصول الدين المسيحي وعقائد مقدسةً لا يصح أن يتطرق إليها الشك وقد قامت الكنيسة بإحراق عددٍ من العلماء الذين خالفوها وزجت آخرين في السجون.

وثار العلماء ودعاة التجديد مطالبين بتقديس العقل واستقلاله بالمعرفة بعيداً عن الوحي واستمر الصدام بين الكنيسة وبين العلماء والشعب المسحوق حتى قامت الثورة الفرنسية فقضت على سلطة الكنيسة في فرنسا وكان من هتافها ((اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس فهذه باختصار وإجمال شديد أسباب نشوء العلمانية في الغرب)).
وبهذا يتبين أن العلمانية لا مبرر لها في العالم الإسلامي فالعقيدة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتسق تمامًا مع العقل فالإسلام دين الفطرة {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا} [الروم:30].
هذه الفطرة تشرحها سورة الإخلاص {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص:1-4]

فليس في الإسلام أقانيم ثلاثة وهي واحد ليس فيه إلهٌ يجوع ويبكي ويوضع على رأسه إكليل الشوك ويصلب ويموت.. إنما هو إله عظيم جليل له صفات الجمال والجلال والكمال {اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة:255].

وكتاب الله القرآن محفوظٌ من التحريف بلفظه ونصه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر:9] وليس في الإسلام رجال دينٍ لهم حق التحليل والتحريم وفرض أهوائهم على الناس إنما التشريع حق الله الخالص والعلماء وظيفتهم فهم النصوص واستنباط الأحكام منها وتعليمها إلى الناس وليسوا بمعصومين بل الخطأ جائزٌ عليهم والسنة محفوظةٌ أيضًا وعلم مصطلح الحديث لا يمثل عنه أي أمةٍ من الأمم الأخرى.

والإسلام يحض على العلم ويجعله قربةً إلى الله ويثني على العلماء ويمدحهم {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:28].

وكانت حلقات الطب والفلك والرياضة والشعر تعقد في المساجد جنبًا إلى جنب مع حلقات الحديث والفقه والتفسير..

وليس في الإسلام واسطاتٌ بين الله وبين خلقه يُعترف لهم فيغفرون الذنوب ويُدعون ويُسألون فهذا هو الشرك الذي بعث محمدٌ لإبطاله وكان المشركون يفعلونه {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ} [الزمر:3].

***ونختم هذا المقال ببيان حكم الإسلام في العلمانية:**

من المعلوم أن أعظم أركان الاسلام هو التوحيد والعلمانية هي أكبر نقيض للتوحيد وقد شرط الله لتحقيق الإيمان الكفر بالطاغوت والطاغوت كما عرفه ابن القيم: "الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله".

وهذا يبين أن:

1 – العلمانية طاغوتٌ يجب الكفر به لتحقيق الإيمان والعلمانية حكم بغير ما أنزل الله: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ} [المائدة:50]، {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ} [الشورى:21]، {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ} [يوسف:40].

2 –العلمانية شركٌ بالله إذ إنها تجعل الحياة الدنيا للبشر والله يقول: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام:162].

3 – العلمانية تناقض الشهادة لمحمدٍ عليه الصلاة والسلام بالرسالة فمن مقتضيات "محمد رسول الله": الطاعة في الأوامر والنواهي وأن يُفرد في الاتّباع.. والعلمانية لا تقبل بذلك بل تجعل الطاعة في ذلك لأهواء البشر.

وبهذا يتبين أن العلمانية كفرٌ بركنٍ الشهادة فهي شركٌ وحكمٌ بغير ما أنزل الله وهي تعطيلٌ لاتباع محمد رسول الله.

اللهم أقم فينا شرعك وحكّم فينا كتابك وأخز الكفرة والملحدين واختم لنا بالشهادة في سبيلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

الحمد لله الكريم المنان الجواد الناصر المعز المذل الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا شريك له ولا شيء قبله ولا شيء بعده..

الحمد لله الذي نصرنا على القوم الكافرين الظالمين الذين ساموا الناس سوء العذاب قتلًا ونهبًا وسرقةً وتشريدًا وسجنًا وسحلًا وفسادًا وخوفًا وترهيبًا..

الحمد لله القائل: {إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ} [غافر:51].

والقائل: {حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ} [يوسف:110].

الحمد لله على هذا النصر والفتح المبين الذي منّ به على عباده المجاهدين المستضعفين فأعادهم أعزةً كرامًا إلى أهلهم وديارهم وأرضهم..

فكان من لوازم هذا النصر والفتح المبين أن نحافظ على أهم أسباب نصرنا وعزتنا وكرامتنا ألا وهو تمسكنا بديننا وأخلاقنا وسلاحنا، قال تعالى: {وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} [آل عمران:139]، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال:45-46]، وقال تعالى: {وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا} [النساء:102]،

فلا ينبغي وضع السلاح أو تركه أو بيعه أو التهاون في حمله أو حتى التقصير بالرمي فيه وهو السبب الأهم فيما وصل إليه المجاهدون من فتح البلاد وحماية الأعراض والعودة إلى الديار وطرد النظام النصيري والإيراني والروسي إلا بتمسكهم بهذا السلاح، يقول الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: "صونوا سيوفكم كما تصونوا وجوهكم، لا أعلمن امرءًا كسر سيفه واستبقى نفسه، فإن الرجل إذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة أعزل"..

حالنا اليوم في ثورة أهل سوريا أنها انتصرت في معركة عسكرية مهمة ولكن ما زال أمامها معارك أخرى قادمة منها عسكرية وسياسية واقتصادية وأمنية، فهي تتنقل من مرحلة إلى أخرى ومن لون إلى لون ولا تنتهي أو تتوقف.

وأهم مرحلة مستمرة مع الثورة والجهاد على تزامن مع كليهما في كل المراحل هي معركة بناء الإنسان المسلم بناءً عقديًا سليمًا صحيحًا متمثلًا بقول الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه".

ومع واجب الوقت الذي يحتم على الجميع العمل والدعوة والانتباه لمخططات الأعداء الداخليين والخارجيين وما يحاك لنا من مؤامرات كان لا بد من عدة نصائح، أهمها:

1_ تجديد النية لله عز وجل؛ وعدم الركون للدنيا أو الانشغال بها وقد فتحت للمجاهدين المدن والقرى والساحل والكثير من المناطق الجميلة الجديدة بما تحويه من فتنٍ وملهيات، جاء في الحديث: "أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال لقومٍ رجعُوا مِنَ الغزوِ: «قدمْتُمْ مِنَ الجِهادِ الأَصْغَرِ إلى الجِهادِ الأَكْبَرِ»، قيل: وما الجهادُ الأكبرُ؟ قال: «مُجَاهَدَةُ العبدِ لهَوَاهِ»".

2_ الحذر الأمني؛ فالنظام النصيري سقط عسكريًا لكنه متواجد ويعمل بقوةٍ أمنيًا بعمليات غدرٍ شهدناها وقتل فيها مجاهدون فيجب الانتباه والحذر، قال تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا} [النساء:71].

3_ سلاحك عزك؛ فلا تبعه ولا تعره ولا تتركه ولا تتهاون في حمله والاعتناء به بل واقتناء أسلحة جديدة ونشر ثقافة التسلح والقوة بين المسلمين.

فالْزَمْ سِلاحكَ لا يغيبُ بريقهُ * إنَّ السلاحَ وسامةُ الفرسانِ.**

4_ لا بديل عن تحكيم الشريعة؛ فلأجلها قاتلنا ولأجلها خرجنا من بيوتنا وأرضنا ولأجلها قُتل إخواننا ولأجلها صبرنا وصمدنا وقاتلنا وعليها سنموت بإذن الله تعالى.

5_ ترتيب سلم الأولويات؛ وأولها الدعوة ثم الدعوة ثم الدعوة ثم خدمة الناس والنصح لهم وتوعيتهم فقد ترك النظام النصيري بلادًا مدمرة وشعبًا مهمشًا فقيرًا مشردًا أبعده عن دينه وجعله في غربة وفي غير ما خُلق له.

6_ التدرج في التعامل مع الشعب في المناطق الجديدة؛ وخفض الجناح لهم وإكرامهم وعدم التكبر عليهم أو المنّ عليهم بالجهاد وتخليصهم من النظام لئلا يحبط جهادك ودعوتك قال تعالى: {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ} [العنكبوت:6].

7_ المجاهدون رأس مالنا؛ وأي مشروعٍ جديدٍ يجب أن يكونوا هم ولهم الأولوية فيه سواء كان مشروعًا اقتصاديًا أو سياسيًا أو اجتماعيًا أو علميًا، وليس من الفضل أن ننسى فضلهم وما قدموه على مدار سنوات وخاصة الجرحى وأهالي الشهداء.

8_ لم تضع الحرب أزوارها؛ وإنما تحولت من مرحلة إلى أخرى فما زالت فلول النظام النصيري حاضرة فضلًا عما يحاك ضدنا ومحاولات فرض إملاءات خارجية مرتبطة بالدعم ورفع العقوبات فاسألوا الله الصبر والثبات على الجهاد حتى الممات وعدم الركون للدنيا، كما ورد في الحديث: "فُتِح على رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فتْحٌ فأتيتُه فقُلْتُ: يا رسولَ اللهِ سُبِّبَتِ الخيلُ ووضَعوا السِّلاحَ فقد وضَعَتِ الحربُ أوزارَها وقالوا: لا قتالَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «كذَبوا الآنَ جاء القِتالُ الآنَ جاء القِتالُ إنَّ اللهَ جلَّ وعلا يُزيغُ قلوبَ أقوامٍ يُقاتِلونَ ويرزُقُهم اللهُ منهم حتى يأتيَ أمرُ اللهِ على ذلك وعُقْرُ دارِ المُؤمِنينَ الشَّامُ».

9_ لا بديل عن النجاح في المرحلة الجديدة؛ أمنيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا كما نجحنا عسكريًا، فما حصل في سوريا نموذجٌ رفيعٌ يجب أن يبقى أثره جيدًا في عيون أبنائه وباقي المسلمين أننا ناجحون ولسنا فاشلون وتجربتنا يجب أن تعمم.

10_ المسارعة في التحلل من المظالم؛ صغيرةً أو كبيرةً وكيفما وقعت تحت أي ظرف أو سبب؛ فالنصر والتحرير لا يعني موت الحقوق أو نسيانها أو التهاون فيها، قال تعالى: {وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} [الكهف:49].

11_ الإسراع للعمل مع القول والنصح؛ فكثيرٌ هم الناصحون وقلة هم العاملون والله عز وجل أمر بالعمل مع العلم قال تعالى: {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي} [يوسف:108]، وقال تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [التوبة:105].

نسأل الله أن يتمم علينا النصر والفتح والتمكين وأن يفرج عن المسلمين المستضعفين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، وسببًا في نصرة أهلنا في غزة والمستضعفين في كل مكان، وأن يجعلنا مجاهدين صادقين حقًا آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر وقّافين عند كتابه مقتدين بسنة نبيه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

التحذير من الفتن

جمع وترتيب الشيخ: رامز أبو المجد الشامي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

امتنَّ الله على عباده بنعمٍ ظاهرةٍ وباطنة، ولا تتمُّ نعمةٌ إلا بالدين والثبات عليه من التحوُّل أو النقصان من أشق الأمور، قال أنس رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثِر أن يقول: «يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك» فقلتُ: يا رسول الله: آمنَّا بك وبما جئتَ به، فهل تخافُ علينا؟! قال: «نعم، لأن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يُقلِّبها كما يشاء» رواه الترمذي، ومن دعاء الصالحين: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً} [آل عمران:8]، والشيطان راصدٌ للإنسان في كل سبيلٍ لإفساد دينه، قال عليه الصلاة والسلام: «إن عرش إبليس على البحر، فيبعثُ سراياه فيفتِنون الناس، فأعظمُهم عنده أعظمُهم فتنة» رواه مسلم.

والفِتنُ من أعظم المُؤثِّرات على الدين، فلا تعرفُ سنًّا ولا جنسًا ولا بلدًا، وهي تُمحِّص القلوبَ وتُظهِرُ ما فيها من صدقٍ أو ريب، فتتعرَّض لكل قلبٍ فيسقط فيها أقوامٌ وينجو آخرون، قال عليه الصلاة والسلام: «تُعرضُ الفتنُ على القلوب كالحصير عودًا عودًا، فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نُكِتَت فيه نُكتةٌ سوداء، وأيُّ قلبٍ أنكرها نُكِتَت فيه نُكتةٌ بيضاء» رواه مسلم.
وهي كثيرةٌ، وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «بادِروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المُظلِم» رواه مسلم.
ولا تدَعُ بيتًا إلا دخَلَته، قال عليه الصلاة والسلام: «إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القَطر» متفق عليه.
وكلما فُتِحت نعمةٌ نزلَت معها فتنة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ماذا فُتِح الليلة من الخزائن وماذا أُنزِل من الفتن؟!» متفق عليه.

وإذا بعُد الناس عن زمن النبوة ظهرَت الفتن، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تقومُ الساعةُ حتى يُقبَض العلمُ، وتكثُر الزلازل، ويتقارَب الزمانُ، وتظهرَ الفتن» رواه البخاري.

وهي تتوالَى على العبد إلى مماته، وقد تأتي بمُهلِكته وقد تتدرَّج عليه، قال عليه الصلاة والسلام: «إن أمتي هذه جُعِل عافيتُها في أولها، وسيُصيبُ آخرَها بلاءٌ وأمورٌ تُنكِرونها، وتجيءُ فتنةٌ فيُرقِّقُ بعضُها بعضًا، وتجيءُ الفتنةُ فيقول المؤمنُ: هذه مُهلِكَتي، ثم تنكشِفُ وتجيءُ الفتنة، فيقول المؤمن: هذه هذه، فمن أحبَّ أن يُزحزَحَ عن النار ويدخل الجنةَ فلتأتِه منيتُه وهو يؤمنُ بالله واليوم الآخر، وليأتِ إلى الناس الذي يُحبُّ أن يُؤتَى إليه» رواه مسلم.

وخطَرها كبير، من دنا منها أخذَته، ومن حام حول حِماها أوقعَته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من تشرَّف لها تستشرِفه» متفق عليه.
منها ما هو كبير يمُوج كموج البحر، ومنها ما هو دون ذلك، قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعُدُّ الفتن: «منهن ثلاثٌ لا يكَدنَ يذَرنَ شيئًا، ومنهن فتنٌ كرياح الصيف منها كبار ومنها صغار» رواه مسلم.
منها ما تُخرِج المرء من الدين، قال عليه الصلاة والسلام: «يُصبِحُ الرجلُ مؤمنًا ويُمسِي كافرًا، أو يُمسِي مؤمنًا ويُصبِح كافرًا، يبيعُ دينَه بعرَض من الدنيا» رواه مسلم، قال النووي رحمه الله: "وهذا لعِظَم الفتن ينقلِبُ الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب".

والفتن تصقُل النفوس وتهذِّبها، فتشكر ربَّها عند النعماء، وتصبر عند البلاء.

والخلقُ يُفتنُ بعضُهم ببعض، قال سبحانه: {وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ} [الفرقان:20]، قال ابن القيم رحمه الله: "وهذا عامٌّ في جميع الخلق، امتحنَ بعضَهم ببعض، فامتُحِن الرسل للمُرسَل إليهم، والمُرسَل إليهم بالرسل، وامتُحِن العلماء بالجهَّال، وامتُحِن الجهَّال بالعلماء، وامتُحِن الأغنياء بالفقراء، والفقراء بالأغنياء".

والمالُ فتنةُ هذه الأمة، كما قال عليه الصلاة والسلام: «فتنةُ أمتي في المال» رواه الترمذي، وكان عليه الصلاة والسلام يتعوَّذ من فتنته يقول: «وأعوذ بك من فتنة الغِنى ومن فتنة الفقر» متفق عليه.
وخشِيَ عليه الصلاة والسلام على أمته كثرةَ المال والمنافسةَ في جمعه، فقال: «واللهِ ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسطَ عليكم الدنيا كما بُسِطَت على من كان قبلكم، فتنافَسُوها كما تنافَسُوها، فتُهلِككم كما أهلكَتهم» متفق عليه.
ومن فتنته: جمعُه سواءٌ من حِلٍّ أم من حرام، قال عليه الصلاة والسلام: «يأتي على الناس زمانٌ لا يُبالي المرءُ ما أخذَ منه أمِن الحلال أم من الحرام» رواه البخاري.

والدنيا تزيَّنت لأهلها وفتحَت أبوابها في الصناعة والآلة والبناء وغيرها، والمرءُ قد يُفتنُ بما يراه فيها، وينسى أن الله هو الذي وهبَ للإنسان العقلَ وسخَّر له الأرضَ وما فيها لتكون عونًا للإنسان على طاعة ربه، وحذَّر أن تكون تلك النعمُ صادَّةً عنه، وإذا استكبَرَ بما صنعَه وانبهَر بما رآه فالأُمم السابقةُ قد فُتِح لها من القوة والمال والولد ما لم يُفتَح لهذه الأمة، قال سبحانه: {كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا} [التوبة: 69]، ولا عاصمَ من الفتن إلا ما عصمَ الله، قال سبحانه: {وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا} [المائدة:41].

والدعاء سلاحُ المؤمن في السرَّاء والضرَّاء، والنبي صلى الله عليه وسلم أمرَ صحابتَه بالتعوُّذ من الفتن، قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: "أقبلَ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال: «تعوَّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن» قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن" رواه مسلم.
وأمر النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالتعوُّذ منها في كل صلاة، قال عليه الصلاة والسلام: «إذا تشهَّد أحدكم فليستعِذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجَّال» رواه مسلم.

والبُعد عن الفتن عصمةٌ منها، ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهرب من الدجَّال لمن سمِعَه، ويعظُم قدرُ العبد بالبُعد عنها، قال عليه الصلاة والسلام: «ستكون فتنٌ القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، من تشرَّف لها تستشرِفه، فمن وجدَ ملجأً أو معاذًا –أي: هربًا منها– فليعُذ به» متفق عليه، قال ابن حجر رحمه الله: "في الحديث التحذيرُ من الفتنة والحثُّ على اجتناب الدخول فيها، وأن شرَّها يكون بحسب التعلُّق بها".

والعلم الشرعي حصنٌ مكينٌ يدرأ عن الجوارح أعمال الشهوات، وعن القلب اعتقاد الشُّبهات، قال عليه الصلاة والسلام: «تركتُ فيكم أمرين لن تضِلُّوا ما إن تمسَّكتم بهما: كتابَ الله وسنة نبيه» رواه الإمام مالك، ومنشأ الفتن من أمرين؛ إما فتن شهوات أو فتن شبهات، ففتن الشهوات علاجها الصبر، وفتن الشبهات علاجها العلم.

والواجب على المسلم كلما أقبلت إليه فتنة أن يبتعد عنها، فكيف إذا اجتمع على المرء فتنة المال وفتنة النساء وفتنة المنصب وفتنة الإعلام وفتنة الرياسة وأقبلت الدنيا بفتنها تتزينُ له.. ولسان حال الدنيا هيتَ لك..

فالعاقل من يكثر من اللجوء إلى الله ويركن إليه ويتوكل عليه ويتحلل من المظالم ويسعى في تحصيل كل ما يقربه إلى الله جلّ جلاله.
وإنّ من أعظم الفتن الركون للظالمين والاغترار بحلم الله وزيادة الظلم وتزيين النفس لصاحبها أنه على حق وهو على الباطل.

اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة والتسليم على النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

منَّ الله عزّ وجلّ على أهل الشام فقهر عدوهم وأظفرهم ومكّن لهم، وشاء الله أن يعزّ الأحرار ويذلّ الأشرار، {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [المنافقون:8]، وفتحت البلاد وتحرر العباد لتنتقل الثورة السورية من مرحلة الضعف والوهن إلى مرحلة القوة والتمكين.

وفتنة المُلك والتمكين في وقت الرخاء أشدّ من فتنة الضعف والوهن في وقت البلاء، إذ هي محطّ نظر ربّ العالمين، قال تعالى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [يونس:14]، وقال أيضاً على لسان موسى عليه السلام: {عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ} [الأعراف:129].

فالثورة السورية اليوم تعيش مرحلةً يمكن أن يُقال عنها أخطر مرحلة من عمرها، فبها يقاس مدى نجاحها وتحقيق أهدافها، وإن أحد أهمّ أسباب النجاح والفلاح لهذه المرحلة، تولية الأكفاء ذوي العلم والخبرة في الأماكن المناسبة، وأن يتقدّم أصحاب الفضل والعقل والحكمة ويسخروا أنفسهم وعلمهم وخبرتهم في سبيل النهوض بالمجتمع والرقي به.

قال تعالى على لسان يوسف عليه السلام: {اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [يوسف:55]، دلّت الآية الكريمة على جواز طلب ولاية أمرٍ من أمور الدين أو الدنيا رغبةً في العدل وإقامة الحقّ والإحسان، فهذا يوسف –عليه السّلام– طلب من حاكمٍ فاجرٍ أن يجعله على خزائن المال والطعام ليحفظها وينمّيها بما فيه صلاحُ العباد.
قال ابن القيّم: "فَإِخْبارُهُ عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ، لَمّا كانَ مُتَضَمِّنًا لِمَصْلَحَةٍ تَعُودُ عَلى العَزِيزِ وعَلى الأُمَّةِ، وعَلى نَفْسِهِ: كانَ حَسَنًا. إذْ لَمْ يَقْصِدْ بِهِ الفَخْرَ عَلَيْهِمْ، فَمَصْدَرُ الكَلِمَةِ والحامِلُ عَلَيْها يُحَسِّنُها ويُهَجِّنُها".

وقال السعدي في تفسير قوله: {إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ} [يوسف:55] "أي: حفيظ للذي أتولاه، فلا يضيع منه شيء في غير محله، وضابط للداخل والخارج، عليم بكيفية التدبير والإعطاء والمنع، والتصرف في جميع أنواع التصرفات، وليس ذلك حرصا من يوسف على الولاية، وإنما هو رغبة منه في النفع العام، وقد عرف من نفسه من الكفاءة والأمانة والحفظ ما لم يكونوا يعرفونه.
فلذلك طلب من الملك أن يجعله على خزائن الأرض، فجعله الملك على خزائن الأرض وولاه إياها".

وعليه؛ فمن كان يعلم من نفسه أهليّةً وكفاءةً وإخلاصاً في بناء الصّرح الإسلامي وخدمة بلدنا الحبيب فليقدمْ على العمل ويطلبه، ولا يتراجع ويترك ثغراً من ثغور الإسلام يمكن أن ينفع فيه.

ومما ينبغي مراعاته في توسيد الأمور وتوزيع المناصب أن تتوفر القوة والأمانة في مَن وُكِل إليه أداء أمرٍ ما، فهما عمودا نجاح العمل، قال تعالى: {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ} [القصص:26]، قال ابن جزي: "هذا الكلام حكمةٌ جامعةٌ بليغةٌ، رُوي أن أباها قال لها: من أين عرفت قوته وأمانته، قالت: أما قوته ففي رفعه الحجر عن فم البئر، وأما أمانته فإنه لم ينظر إليّ".

وعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ أنَّهُ قالَ: "أشْكُو إلى اللَّهِ ضَعْفَ الأمِينِ وخِيانَةَ القَوِيِّ"، يُرِيدُ: أسْألُهُ أنْ يُؤَيِّدَنِي بِقَوِيٍّ أمِينٍ أسْتَعِينُ بِهِ".

فمن تسلّم زمام الأمور وتصريف الأعمال وتسيير أمور البلاد عليه أن يُقرّب أهل الفضل والعقل والحكمة والخبرة ويسند إليهم المهام التي تناسب كل واحد منهم، مراعياً في ذلك عنصرين رئيسيين (القوة – الأمانة)، فالحمل ثقيلٌ والأمانة عظيمةٌ، والله يمتحن ويختبر، فمن أحسن أداء الأمانة زاده الله حسناً وتوفيقاً في الأقوال والأفعال وقوةً في الملك والسلطان، ومن خان الأمانة فقد خسر خيري الدنيا والآخرة قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ} [الأنفال:27].

والحمد لله رب العالمين.

الشمطاء المتبرّجة!!

الشيخ: المنصور بالله الحلبي

لبست ثياب الزينة، محاولةً إخفاء تجاعيد وجهها، وقد صبغت شعرها الناصع بياضًا بالألوان الجميلة المخادعة، تريد من ظهرها ألا ينحني، وألَّو كانت العكازة لا تُرى.

تمنت أن يجتمع في فمها ولو ثلاثة أسنان، فهي وإن بلغت من العمر تسعين عاما وتنتظر الموت في كل لحظة إلا أنها تطمع أن تفتن الرجال بنعومة وجهها وجمال ابتسامتها وألق صباها ولما يجاوز المئة عام!!

ولما برزت للرجال التفّ حولها من سمع عذوبة الكلام وجمال الرائحة، ونسي أن ينظر إليها ويكتشف أنها لا تملك من الجمال إلا الألوان والروائح المصطنعة، فهاموا في حبها، وغرقوا في عشقها حتى نبذتهم للشاطئ غرقى هلكى لا حراك لهم.
ولم أتكلم هنا إلا عن الدنيا!!

فكم من رجالٍ غرتهم بفتنتها، وسحرتهم ببريقها وعسل سُمّها، حتى إذا تمكنت منهم وأوثقتهم رباطًا خنقتهم بيدها فلم يحركوا ساكنًا.
ولذلك فإن الله تعالى حذر مرارًا وتكرارًا من خطرها، وأنها فانيةٌ زائلةٌ، فهي قصيرةٌ مهما طالت وحقيرة مهما عظمت.
وإن نعيمها ناقصٌ مؤقتٌ مغموسٌ بالنكد والتنغيص، وحلاوتها ممزوجةٌ بالمر والعلقم، وكفاها سوءًا أن الموت نهاية كل حيٍّ فيها.

حكم المَنِيَّةِ في البَرِيَّةِ جاري
ما هَذِهِ الدُنيا بِدار قَرار

طُبِعَت عَلى كدرٍ وَأَنتَ تُريدُها
صَفواً مِنَ الأَقذاءِ وَالأَكدارِ

قال تعالى واصفًا سرعة انقضائها: {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [يونس:24].

وأخبر بأنها حقيرةٌ فقال: {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [الحديد:20].

وكذلك فإن نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم قد حقّرها جدًا فقال: «لو كانت الدُّنيا تعدِلُ عند اللهِ جناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافرًا منها شربةَ ماءٍ»، وانتبه «لو كانت تعدل» فهي لا تعدل جناح البعوضة!!
وقال صلى الله عليه وسلم: «ما لي وللدُّنيا، ما أنا في الدُّنيا إلَّا كراكبٍ استَظلَّ تحتَ شجرةٍ ثمَّ راحَ وتركَها»، وهل رأيت عاقلًا يترك سفره ويبني بيتًا تحت تلك الشجرة!
واسمع للأخطر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم: «ما الفَقْرَ أخْشَى عليْكُم، ولَكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كما بُسِطَتْ علَى مَن كانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كما تَنَافَسُوهَا، وتُهْلِكَكُمْ كما أهْلَكَتْهُمْ»، فالفقر والضيق والكرب له طريقٌ واحدٌ وهو الصبر، أما انفتاح الدنيا فلا سبيل لعد الطرق فيها، والآيات والأحاديث وأقوال العلماء كثيرة جدًا جدًا في ذمها، واقرأ سير العبّاد والزهاد كيف أنهم ضلوا عندما ركضوا خلفها.

واليوم مع فتوح الشام وتحرر سوريا من الكفرة أوصي إخواني المجاهدين جندًا وقادةً ألا يغتروا بالدنيا ولا يقنعوا بها، فقضيتهم أغلى من الدنيا وما عليها، والآخرة خيرٌ وأبقى، وما عند الله خيرٌ للأبرار.

فالمناصب زائلة، والدنيا لا تساوي شيئًا مع لذة الجنة، فالدنيا بابٌ ومعبرٌ للآخرة، فطوبى لمن عرف حقيقتها، وكشف عن معدنها، فجعلها موطئاً للآخرة، ومعبرًا للجنة، وسبيلًا لرضا الله تعالى.

إدلب في شهري جمادى 1446هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

سقط النظام المجرم بفضل الله وحده، وفاجأ سقوطه الدول والشعوب، كما فاجأت الثورة السورية الجميع عندما قامت، وإن كانت الأسباب تجمعت وتضافرت لإسقاطه، لكن التدبير إلهي حيث لا علاقة للبشر فيه إلا استعمالهم كأسباب، وهرب رأس النظام بشار الأسد إلى روسيا، لكن فلول النظام وأكابر مجرميه بقوا في البلد ومنهم من بقي في عمله، فسقوط النظام أو هروب رأس النظام خطوة أو مرحلة من مراحل التحرير.

بعد وصول فصائل الثورة السورية إلى العاصمة دمشق، نقل الجولاني حكومته كما هي ووضعها في المناصب الحكومية، ووضع أتباعه في المناصب السيادية ووزعهم على المحافظات، رغم دعواتٍ دوليةٍ ومحليةٍ لتحقيق التشاركية، منهم من يدعو إلى إشراك أكبر عدد من أبناء الثورة من كل التيارات، كي يحملوا عبء إدارة وحماية البلد ومكتسبات الثورة معاً، ومنهم من يدعو إلى إشراك الأقليات وحتى فلول النظام المجرم في خلطة يضمن النظام الدولي ضعفها في المحيط العربي والدولي، كما الحال في لبنان والعراق، والمؤشرات تدل أن الجولاني وقيادة الهيئة تسير في طريق التفاهم مع الدول على حساب الثورة وأهلها، وهذا تكرار لما حدث في إدلب من قبل.

قامت مجموعات من فلول النظام المجرم باستهداف المجاهدين بتحريض من بعض الدول مثل إيران التي أعلنت ذلك واضحاً ورد المجاهدون بحملاتٍ أمنيةٍ طالت أعداداً من فلول النظام الذين تباهى بعض الأشخاص المتصدرون بالباطل أنهم أطلقوهم لوجه الله!، فقالوا لهم: اذهبوا فأنتم الطلقاء، ومعلومٌ أن أتباع النظام المجرم لا عهد لهم ولا ذمة، إلا أن من ولي هذا الأمر لا ينطلق من منطلقٍ شرعيٍّ، ولا ينضبط بضابطٍ، إلا أن يجرب ويتراجع أو لا يتراجع، حسب المصلحة التي تتحقق له.

بعد توقيع اتفاقية تقضي بانسحاب جيش الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان، وانسحاب حزب إيران اللبناني إلى شمال نهر الليطاني، لتنتشر قوات اليونيفيل الأممية مع الجيش اللبناني، لكن جيش الاحتلال يماطل ويسعى للبقاء أطول مدة، هذا يضاف إليه توغل وحدات تتبع لجيش الاحتلال الصهيوني في بلدات تقع في ريف القنيطرة وجبل الشيخ الاستراتيجي حتى مسافة 25 كيلومتر عن جنوب دمشق العاصمة السورية، ويستمر في حربه على المسلمين في غزة، ويضع شروطاً تعجيزية ليتجنب توقيع اتفاقية هدنة أو وقف إطلاق نار مع حماس، ينتظر تولي ترامب السلطة في الولايات المتحدة وهو داعمٌ عنيفٌ للاحتلال، وقد دعا سابقًا الى توسيع دولة الاحتلال، وهدد حماس أكثر من مرة كي تستسلم قبل وصوله إلى السلطة.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

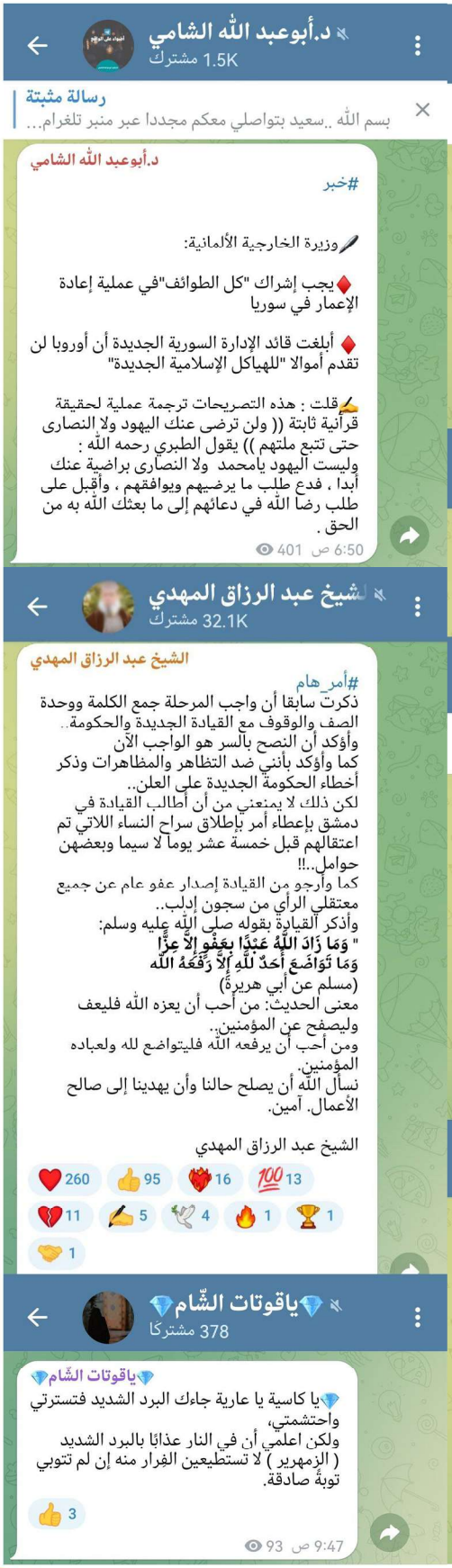
بَقِيَّة..
5.2K مشترك
رسالة مثبتة
يتم السيطرة على البلاد بأمرين:تجنيد السنة للحفاظ ع...
بَقِيَّة..
#خاطرة
#نصيحة
أطلقوا سراح أهل السُّنة.. حتى إشعار آخر..
7:45 م 1.3K
قناة أبو محمد..نصر
1.4K مشترك
رسالة مثبتة
مقالتي الجديدة في مجلة بلاغ العدد 67: "البائسون"...
قناة أبو محمد..نصر
الوفود التي زارت دمشق في الفترة الماضية، هي نفسها التي كانت تزور النظام المجرم قبل سقوطه بل ودعمته، باستثناء بعض الدول التي تأخر تطبيعها مع النظام، وهذه الزيارات ليس هدفها الاعتراف "بالحكومة المؤقتة" بل لضمان مصالح الدول في سوريا..الجميع يريد نصيبه
100 6 3
قناة الشيخ أبو المجد
393 مشتركا
قناة الشيخ أبو المجد
بالأرقام
■ ٤٥١ يوم مضت على حرب اليهود في قطاع غزّة
■ ٢١ يوم على تحرير سوريا من الأسد الفار
■ ٦١ يوم بقي لدخول رمضان المبارك
■ ١٢ يوم على اعتقال أخوات مسلمات في سجون القيادة الحالية ذنبهن الوحيد المطالبة بأزواجهنّ وذويهنّ.
■ ٢٠ قتيل نحسبهم في الشهداء بعد غارات صهيونية اليوم في محيط سجن عدرا بدمشق
■ ٥٦١ يوم مضت على اعتقال الشيخ المجاهد المهاجر أبي شعيب المصري
2 2 100 1
من أرض الشام
174 مشتركا
رسالة مثبتة
أقسم بالله الذي لا إله إلا هو أنّ هذا الظلم والإجرام...
من أرض الشام
القضية ليست فقط في هلاك الطاغية....
بل الأهم كيف سنعمل بعد هلاكه .....!
يقول الله تعالى:
"عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ".
https://t.me/SHAM2021
1
9:47 ص 65

أبو يحيى الشامي
2.3K مشترك
رسالة مثبتة
القراءة العامة والإحاطة بواقع التحرير وما بعده أشار...
أبو يحيى الشامي
صرح وزير الخارجية التركي حقان فيدان في مقابلة مع قناة France 24، أنهم (أي الإدارة التركية) لم يكشفوا عن علاقتهم مع تنظيم هيئة تحرير الشام علنًا في ذلك الوقت لحساسية الموضوع، وقال: "إن هيئة تحرير الشام تتعاون معنا منذ سنوات في جمع المعلومات الاستخبارية عن التنظيمات التابعة لداعش والقاعدة".
تبذل تركيا جهوداً حثيثة في سبيل رفع التصنيف على قوائم الإرهاب عن قيادة الهيئة، وذلك لتستطيع المشاركة في استحقاقات المرحلة السياسة القادمة.
د فاروق كشكش
3K مشترك
د فاروق كشكش
القرار 2254، انتهت صلاحيته بسقوط النظام البائد . و أي محاولة لإحيائه هو مدخل للثورة المضادة و هذا مرفوض جملة و تفصيلا و لن نقبل به أيا كان الداعم له.
من إدلب
24.1K مشترك
رسالة مثبتة
#انشر #مهم #فيديو قطعان الشبيحة الذين...
#شاهد
اللهم لك الحمد
بداية انفراجة اقتصادية على عموم أهالي سوريا بعد سقوط دنب الكلب بشار ونظامه القمعي البائد ومحاسبة كل من كان سبب في القتل والسرقة والنهب وتجويع الشعب
#سوريا الحرة
للاشتراك بمنصات من إدلب وتعزيز القناة
مجموعة| تويتر | تليجرام | فيس | التعزيز
17 5 5 1
أبو مسلم اللبناني
1.5K مشترك
للأسف حصل هذا في دمشق!
منكر لا أجد له أي مبرر..
اختلاط راقص!..
ومازال هناك أكثر من 100 الف مفقود في سوريا ومازالت غزة تنزف بغزارة!
كان بالإمكان منع الحفل ولو على الأقل لدواع أمنية!
نعم..في مناطق أخرى من سوريا الجبيبة كان الاحتفال بالتكبير وبعبارة لبيك يا الله..ولله الحمد
أما ما حصل في دمشق فمنكر..
أسأل الله تعالى أن يستدركه المصلحون هناك..
وإلا فإنها البداية..
وقتها أتوقع أن تكون النهاية:
#هيئة الترفيه السورية
لا قدر الله
الدكتور أيمن البلوي
معدلة 11:03 ص 5.5K

د.أبوعبد الله الشامي
1.5K مشترك
رسالة مثبتة
بسم الله ..سعيد بتواصلي معكم مجددا عبر منبر تلغرام...
د.أبوعبد الله الشامي
#خبر
وزيرة الخارجية الألمانية:
يجب إشراك "كل الطوائف"في عملية إعادة الإعمار في سوريا
أبلغت قائد الإدارة السورية الجديدة أن أوروبا لن تقدم أموالا "للهياكل الإسلامية الجديدة"
قلت : هذه التصريحات ترجمة عملية لحقيقة قرآنية ثابتة ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)) يقول الطبري رحمه الله : وليست اليهود يامحمد ولا النصارى براضية عنك أبدا ، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم ، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق .
6:50 ص 401
الشيخ عبد الرزاق المهدي
32.1K مشترك
الشيخ عبد الرزاق المهدي
#أمر هام
ذكرت سابقا أن واجب المرحلة جمع الكلمة ووحدة الصف والوقوف مع القيادة الجديدة والحكومة..
وأؤكد أن النصح بالسر هو الواجب الآن
كما وأؤكد بأنني ضد التظاهر والمظاهرات وذكر أخطاء الحكومة الجديدة على العلن..
لكن ذلك لا يمنعني من أن أطالب القيادة في دمشق بإعطاء أمر بإطلاق سراح النساء اللاتي تم اعتقالهم قبل خمسة عشر يوما لا سيما وبعضهن حوامل..!!
كما وأرجو من القيادة إصدار عفو عام عن جميع معتقلي الرأي من سجون إدلب..
وأذكر القيادة بقوله صلى الله عليه وسلم:
" وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا
وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ
(مسلم عن أبي هريرة)
معنى الحديث: من أحب أن يعزه الله فليعف وليصفح عن المؤمنين..
ومن أحب أن يرفعه الله فليتواضع لله ولعباده المؤمنين.
نسأل الله أن يصلح حالنا وأن يهدينا إلى صالح الأعمال. آمين.
الشيخ عبد الرزاق المهدي
260 95 16 13 11 5 4 1 1 1
ياقوتات الشّام
378 مشتركا
ياقوتات الشّام
يا كاسية يا عارية جاءك البرد الشديد فتسترتي واحتشمتي،
ولكن اعلمي أن في النار عذابًا بالبرد الشديد (الزمهرير) لا تستطيعين الفِرار منه إن لم تتوبي توبةً صادقة.
3
9:47 ص 93

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

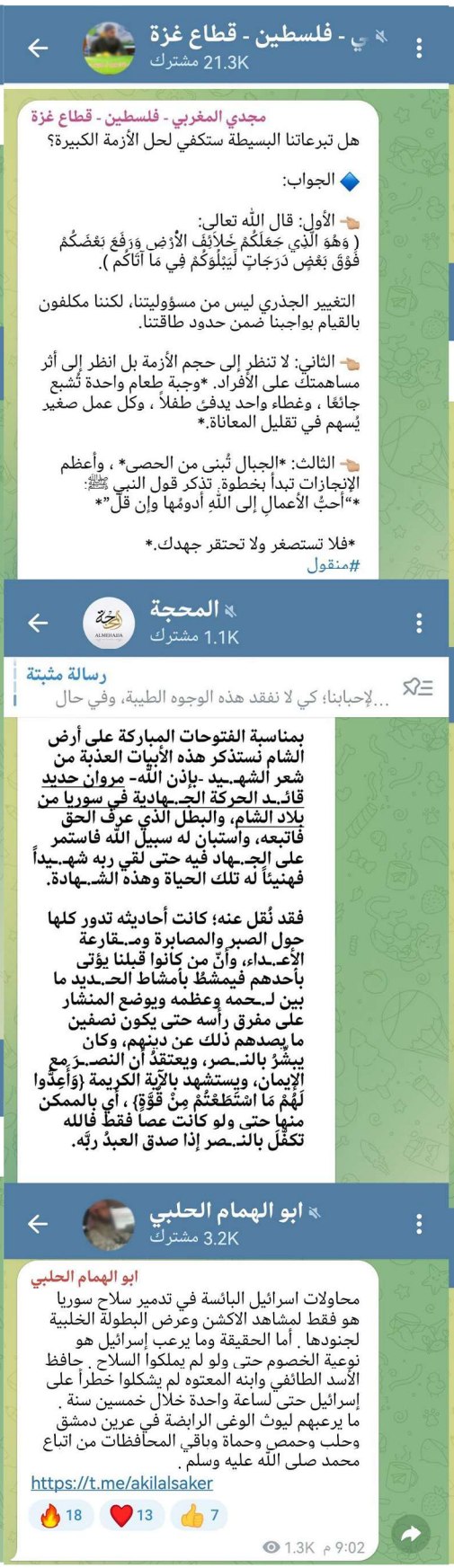

إياك والتلون في دين الله تعالى فإن دين الله واحد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد؛

فمع بروز وطغيان النجم الأمريكي في الساحة الدولية بعد سقوط الملك العثماني والحربين العالميتين وما تلاهما، برز وساد المذهب "الأمريكي البراغماتي" كمذهبٍ فلسفيٍّ سياسيٍّ واجتماعيّ، يقوم على جعل المنفعة والفائدة العملية معيارًا للتقدم بغض النظر عن المحتوى العقائدي أو الفكري أو الأخلاقي، أي: أن كل ما يحقق المنفعة والفائدة للإنسان هو "الحق"، وكل ما عداه "باطل".

*والبراغماتية في حقيقتها ليست إلا ثمرةُ شجرةٍ خبيثةٍ تشكلت بذرتها من تلاقح الداروينية والميكافيللية على يد "تشارلس بيرس" 1839 – 1914م، ثم "وليم جيمس" 1842 – 1910م، لتزدهر بعدها وتنتشر وتشكل طابعًا مميزًا على يد "جون ديوي" 1856 – 1952م.

*** وبناءً على ما سبق:**

فالبراغماتية تتناقض مع السياسة الشرعية المرتكزة على توحيد الله وحاكمية الشريعة، وفقه الواقع وتقوى الله، والهادفة لحراسة الدين وسياسة الدنيا به، يقول ابن تيمية رحمه الله: "فالمقصود الواجب بالولايات: إصلاح دين الخلق الذي متى فاتهم خسروا خسرانًا مبينًا، ولم ينفعهم ما نَعِموا به في الدنيا، وإصلاح ما لا يقوم الدِّين إلا به من أمر دنياهم".

ويقول أيضًا: "جميع الولايات في الإسلام مقصدها أن يكون الدين كله لله، وأن تكون كلمة الله هي العليا؛ فإنَّ الله تعالى إنما خلق الخلق لذلك، وبه أنزل الكتب وبه أرسل الرسل، وعليه جاهد الرسول والمؤمنون" انتهى كلامه.

*هذا وإن المتأمل لمسيرة جماعات الإسلام الحركي عامة، وجماعات العمل السياسي خاصة؛ يجد أن الواقع الجبري وإفرازاته من ناحية، وطغيان البراغماتية من ناحية ثانية، جعل بعضها يتماشى مع البراغماتية، لا بل ويقدمها ويتعامل بها – بنوع من التأولات الفاسدة – على حساب السياسة الشرعية، ولذلك فإن قليلًا من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها، يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين المبادئ والشعارات والدعاوى من ناحية، وبين المواقف والحقائق والوقائع من ناحية ثانية، والأزرى أن تتناقض مواقف هذه الجماعات من قضية واحدة لاعتبارات وظيفية تتعلق بالمصالح المتوهمة المتعلقة بالأوطان والأحلاف وغيرها.

* وبناءً على ما سبق يتضح الآتي:

1 – البراغماتية مذهب فلسفي سياسي واجتماعي يقوم على جعل المنفعة والفائدة العملية معيارًا للتقدم، بغض النظر عن المحتوى العقائدي أو الفكري أو الأخلاقي، وهي ثمرة شجرة خبيثة تشكلت بذرتها من تلاقح الداروينية والميكافيللية.

2 – السياسة الشرعية ترتكز على توحيد الله وحاكمية الشريعة وفقه الواقع وتقوى الله، وتهدف لحراسة الدين وسياسة الدنيا به.

3 – طغيان البراغماتية في المشهد السياسي الدولي؛ جعل بعض الجماعات تتماشى معها، بل وتتعامل بها بتأولات فاسدة، وقليل من التأمل في مواقف هذه الجماعات وسلوكها يجعلك تدرك حجم التناقضات القائمة بين الشعارات والدعاوى وبين الحقائق والوقائع.

4 – الدين والشرع عند العقلية البراغماتية لا يعدو كونه وسيلة يتم من خلالها تحقيق المنافع والمصالح، ولذلك فالتناقض والاضطراب وعدم الاطراد والتلون، هو ما يحكم أطروحات أصحاب هذه العقلية، بخلاف العقلية الراشدة التي تجعل الدين والشرع حاكمًا لتصوراتها وسلوكها، فينعكس ذلك ثباتًا واتزانًا واطرادًا دون ادعاء عصمة، قال حذيفة رضي الله عنه: "اعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكر وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله تعالى، فإن دين الله واحد".

ما بعد هزيمة بشار.. الفرص والمخاطر

الأستاذ: حسين أبو عمر

بدايةً؛ نحمد الله أن نزع ملك بشار، وأذله وجندَه وأنصارَه وحلفاءَه، كما نحمده سبحانه على فكاك الأسرى والأسيرات، وعلى تخليص بلادنا وأهلينا من تسلط وظلم عصابة الطغيان والإجرام.. عصابة الكيماوي والبراميل.. عصابة المكابس والمسالخ البشرية في صيدنايا وغيرها من المسالخ، التي يندى لها جبين البشرية..

كيف حصل هذا الانهيار السريع والمفاجئ لجيش بشار وميليشاته وحلفائه؟ بالرغم من أهمية معرفة قدراتنا وأسباب انهيار العدو في إعطاء الفرص والمخاطر حجمها الحقيقي؛ إلا أني مضطر لإرجاء التعليق على ذلك إلى أجل.. وعلى كل حال، فقد كان معلوماً للجميع أننا متى ما أسقطنا بشار ستواجهنا تحديات جديدة سيتوجب علينا مواجهتها، سواء سقط بشار سريعا أم ببطئ؛ فالحمد لله الذي منحنا هذا النصر، وهذه الفرصة..

*الفرص على الصعيد الداخلي:

لا شك أننا اليوم في حال لا تقارن بما كنا عليه قبل النصر؛ إذ باتت معظم مساحة البلد تحت سيطرة المجاهدين، بعد أن كنا محاصرين في جيب صغير في إدلب، وأصبح جزء جيد من إمكانيات وثروات الدولة بحوزتنا. وبسقوط بشار ورؤوس نظامه زال أهم حجاب كان يحول بين الناس والدعوة، إذ أن أصحاب المُلك والملأ هم أهم الحجب التي تحول بين الناس والدعوات، كما هو معلوم من التاريخ؛ كما أن النجاح والانتصارات من أهم وسائل الإبهار والجذب

للأفكار، ومن أهم أدوات القوة الناعمة، والكثير من النفوس تعرف الحق بحسب القوة المادية والانتصارات التي يحققها؛ فكيف إذا أضيف إلى ذلك أن هذا النصر قد أخرج الناس من وضع مأساوي كانوا يعيشونه، مأساوي بكل ما تحمل الكلمة من معنى؛ فسيكون الإقبال أشد؛ فبتحقق هذا النصر بات من السهل إرجاع الناس إلى الدين، وإدخالهم في الدعوة.. {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا} [النصر:1-2].

كما أننا كنا قد راكمنا خبرات، وأصبح عندنا كوادر في مجالات شتى تمكننا من الاستفادة من الواقع الجديد، وغالبيتها أبدت استعدادها للمشاركة في المحافظة على المكتسبات وفي البناء، ولا ينقصنا إلا أن تُستثمر هذه الخبرات وهذا الإمكانات وهذا الواقع الجديد بشكل جيد.

بالإضافة إلى أن الكثير من نخب وكوادر الأمة منفتحون اليوم علينا، ومستعدون لتقديم العون والدعم.

***على الصعيد الدولي والإقليمي:**

لا شك أن الهزيمة التي مُنيت بها أمريكا وحلفاؤها في أفغانستان قد أزالت صورة الغرب الذي لا يُقهر من أذهان كثير من الناس، وأحدثت تلك الهزيمة مع مجيء ترامب إلى الحكم تهلهلا في المعسكر الأمريكي، وكذلك صعود الصين وما تشكله من خطر على نفوذ أمريكا وهيمنتها على العالم، واستدارة أمريكا نحوها والدخول في منافسة حادة معها، بالإضافة إلى الحرب الروسية – الأوكرانية صرفت الكثير من تركيز أمريكا عن منطقتنا، وأثرت حتى على بعض تحالفاتها في المنطقة.

أما عن حلفاء النظام، فإن تورط روسيا في المستنقع الأوكراني أشغلها إلى حد معين عنا، وسيبقى تركيزها منصرفا عنا طالما بقيت حرب الاستنزاف في أوكرانيا مستمرة. بينما أدت حرب لبنان إلى خروج الإيرانيين وحزب الله خارج المعادلة في سوريا بشكل شبه كامل.

أزمة اللاجئين، والخوف من موجات لجوء جديدة، ستدفعان بعض الدول للسعي من أجل استقرار البلد بغض النظر عن رؤيتهم تجاه ما حصل..

***المخاطر:**

ذكرت ضمن الفرص أننا بتنا نمتلك خبرات وكوادر في مجالات شتى؛ لكن في الحقيقة، إن أعداد هذه الكوادر مجتمعة وخبراتها غير كافية إلا لتغطية جزء يسير مما فُتح علينا؛ وأما أعداد المجاهدين فهي أقل بكثير من أن تغطي مساحة البلد،

ما بعد هزيمة بشار.. الفرص والمخاطر

الأستاذ: حسين أبو عمر

ومن أن تستطيع المحافظة على المكتسبات التي امتن الله علينا بها؛ وأمام هذا النقص الكبير في الكوادر والقواعد، مازال القوم يتعاملون بعقلية التفرد بكل شيء، وعدم إشراك حتى أقرب الناس إليهم في الأمر!!

ومن المخاطر التي مازالت قائمة هي الفصائل الانفصالية الكردية في شمال شرق سوريا، واستمرار سيطرتها على معظم حقول النفط، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية الخصبة، والفصائل الدرزية في الجنوب؛ وإصرار الطرفين على شكل من أشكال التقسيم، سواءً تحت مسمى اللامركزية أو الفيدرالية، أو غير ذلك من المسميات.. وكذلك قوات أحمد العودة في ريف درعا، وقوات سوريا الحرة المدعومة من قبل الأمريكيين في منطقة التنف، بالإضافة إلى فلول النظام، والحركات العلمانية التي باتت ترفع رأسها وصوتها..

بعض هذه النزعات، وهذه التجمعات هي مشاريع جيوسياسية استثمرت فيها دول لسنوات طويلة، ومازالت تحصل هذه التجمعات على الغطاء وعلى الدعم السياسي والعسكري والأمني من تلك الدول، فليس من السهل أن تتخلى عنها بهذه البساطة؛ بل وأصبحت ترى دول أخرى في هذه النزعات فرصة للاستثمار وتحقيق نفوذ جيوسياسي؛ الصهاينة –على سبيل المثال– يتحدثون صراحة عن إنشاء تحالف أقليات مع الدروز والأكراد، وعن ممر يربطهم بكردستان (ممر داود).

وإن كانت حركات الكيان بخصوص سوريا حاليا بطيئة؛ وذلك غالبا لأنهم لديهم نية لإجبار إيران على التخلي عن مشروعها النووي، أو تدميره، مع قدوم ترامب، ثم بعد ذلك يحولون جهدهم إلى سوريا.

كما أن الكيان قد دمر جزءًا مهمًا من الأسلحة الاستراتيجية، وفي نفس الوقت لم يشمل تخفيف العقوبات الأمريكية المفروضة على سوريا وزارتي الدفاع والداخلية، ما يعني تخويف الدول من توقيع عقود مع هذه الوزارات، والإبقاء على الجيش الجديد ضعيفا. بل ولم ترفع أمريكا التصنيف عن قائد هيئة تحرير الشام؛ ربما من أجل الابتزاز فقط، وربما لتسهيل الانقلاب على الوضع الحالي لاحقا.

وكذلك، ترى الدول التي دعمت الثورات المضادة في السابق في الواقع الجديد مهددًا لعروشها وسلطانها، ولذلك ستسعى لإفشاله والانقلاب عليه.

هذا طرفٌ من الفرص والمخاطر التي تواجهنا، وليس المقود تقصيها كلها.. وأنبه إلى أن الإشكاليات الداخلية أكبر وأعمق مما كانت عليه في ليبيا، والموقع الجغرافي أهم، والتداخلات الدولية أكثر وأعمق؛ وبالرغم من كل ذلك يصر البعض على صنع صورة وردية للواقع وللمستقبل، ويجزم بعدم إمكانية حصول سيناريو مشابه لما حصل في ليبيا!!

سلة الثورة السورية المهددة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

مع انطلاق الثورة السورية وتطورها إلى حمل السلاح للدفاع عن المظاهرات، ثم بدء معارك تحرير البلاد من النظام المجرم وداعميه، فُتحت الحدود لدخول الدعم الدولي المشروط والشعبي غير المشروط، ثم جُفِّفَ ومُنِعَ الدعم الشعبي، وبقي الدولي ليعبث في توازنات وتوجهات الفصائل الثورية، كما فُتحت الحدود لدخول المجاهدين أو لجمع كل من يحمل الفكر الجهادي في سوريا، وكانت التسهيلات عجيبة، رغم التعاون الدولي الكبير في محاربة الفكر الجهادي وتقييده، وحدثت اختراقات للثورة من هذا الباب.

تبين لاحقاً أن الدول تعاونت على تنفيذ خطة "**عش الدبابير**"، حيث يفتح المجال لمن يحمل الفكر الجهادي للوصول إلى البلد الذي فيه حربٌ، ويَعمَدَ إلى توجيه جموعهم من خلال الاختراق، ثم القضاء عليهم، وتقييد من بقي منهم، وهكذا انتقل عشرات الألوف من بلدان الشرق والغرب، وغرر تنظيم داعش بقسمٍ كبيرٍ منهم، عندما "تمدد" بسرعةٍ كبيرةٍ في سوريا والعراق، وانتهى الحال إلى ما تعلمون.

واليوم بعد تحرر سوريا من أول عقدةِ احتلال وهي عقدةُ النظام المجرم، يبدي الكثير من الناس تعجبهم من التهافت الدولي إلى التعامل مع الإدارة المؤقتة في دمشق، رغم أنها ليست توافقية، بل أمرٌ واقعٌ فرضه تنظيم واعتماد هيئة تحرير الشام منذ سنوات، ويتعجبون من القرارات التي كانت تبدي لها الدول حساسيةً عاليةً، مثل ترفيع قادةٍ مهاجرين إلى رتب عالية في الجيش، بالرغم من بقاء التصنيف على قوائم الإرهاب، وهذا التعجب نابعٌ من نظرةٍ عاقلةٍ لا عاطفية، فأهل العاطفة يملؤون وقتهم بالاحتفال ثم الأحزان.. وهكذا.

من اعتبر بالفخ الأول الذي نُصب للثورة السورية، لا يتعجب مما يجري الآن دولياً من دول محاربة ليس للثورة السورية فقط، بل لفكرة الثورة أساساً، فالدول الغربية تحب التعامل مع أنظمةٍ دكتاتوريةٍ شموليةٍ وراثيةٍ غير إسلامية، فهي أنظمة مفهومة مضمونة، لا تتغير صورتها ولا طريقة تعاملها ولا ولاؤها، والدول العربية تخشى من وجود مثالٍ شرعيٍ أو حتى ديمقراطيٍ يغري شعوبها المملوكة بالتغيير.

وعليه لا يمكن أن تتعامل كل هذه الدول مع الحالة السورية الناشئة بغير مكر ومحاولات إجهاض وتشويه، لتعطل الدولة السورية وتمنع مركزيتها، وليكون المثال السوري مرعباً لشعوب هذه الدول، وهذا يكون باستعمال الثورة المضادة التي تعود بالنظام السابق ربما بواجهات جديدة، أو استعمال نظام قهر جديد يمارس ممارسات ذاك النظام، ويكون هو بذاته الثورة المضادة، وإن رفع شعارات الثورة وتغنى بها.

سلة الثورة السورية المهددة

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

الآن بعد تحرر الجزء الأكبر من سوريا، وبقاء أجزاء غير محررة، انفصاليتها مدعومة بشمل وقح من دول تدعي حرب داعش أو حماية الأقليات، تبقى هذه المرحلة مرحلة دراسة واقع وموقف، وإعداد خطة للمستجد الذي حدث، حيث لم يكن في الحسبان الدولي انهيار النظام المهترئ بهذه السرعة، أما وقد حدث، فإن المكر الدولي مستمر لإعادة الاستقرار الذي يناسبهم، أو الإبقاء على حالة الصراع الداخلي المعطل لسوريا وللمنطقة.

هنا يجب أن يعي أهل الثورة السورية التي قطعت شوطاً في سبيل الحرية والكرامة، وبقي لها أشواط، أن التعامل بعاطفية ورمي كل الطاقات في اتجاهٍ واحدٍ يؤدي إلى للصدام مع النظام الدولي أو الخضوع له، وفي الحالتين هناك خطر على ما تم تحقيقه إلى الآن، وإن من يضع كل بيضه في سلة واحدة يجازف به كله، وإن وجود أكثر من خط ثوري بينها تعاون وتكامل خير من وجود خط واحد مجتمع في الظاهر فقط أو تجمعه مصالح مادية لا مبدئية، ولعل القارئ اللبيب ينظر في الحالة العامة اليوم فيرى أنها قائمة على الحرج وخوف الاتهام، لا على الحق وتسمية الأمور بمسمياتها، خاصة بين الثوار، أما الفرقاء الآخرون فيعرفون ماذا يريدون ويصرحون به.

إن الحالة الثورية المنسجمة تماماً لا تعبر عن الحقيقة مطلقاً، ففي الدول المستقرة والقوية لا يوجد انسجامٌ تامٌّ بين مكوناتها، فهناك تيارات وتوجهات متعددة، وسلطات ومعارضة، يختلفون حتى في عناوين ومفردات الأمن القومي، ثم يتفقون على أساسيات تحقق المصلحة العامة لا الخاصة، والثورة أحق بهذه التفاعلات كونها تحالف قوى مجتمعية تكتسب الخبرات السياسية أثناء تطورها.

إن الثورة السورية تدخل اليوم معتركاً جديداً غير المعترك الداخلي مع النظام المجرم وداعميه المحتلين، الذي كان ينحصر ضمن جغرافيا سوريا أو شمال سوريا الذي حوصرت الثورة فيه سنوات، وإن من يطلب من أبناء الثورة أن يدخلوا باب النظام الدولي بسلة واحدة تحت سيطرة تجمع أو جماعة واحدة مصنفة أو غير مصنفة، خاضعة للابتزاز حالاً أو مآلاً يغشهم، وإن كان يسوق لهذا الغش بدعوى الانسجام، وإن كان يستعمل آيات الاعتصام ليحقق سيطرة مطلقة، فإن الاعتصام يكون بحبل الله، ربما بين تيارات قوية أو قبائل لها شوكتها، أو أهل حل وعقد مؤثرين، لا بين أفراد يسلمون قيادهم لمن هو مهدد مستدرج، يتنازل للغرب والغريب، ويرفض خفض الجناح للمؤمنين.

قال الله تعالى مخبراً عن يعقوب عليه السلام وبنيه الذين ذهبوا إلى مصر: {وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ * وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [يوسف:67-68]، والحاجة التي في نفس يعقوب هي الأخذ بالأسباب حذراً أن يُحاط بهم، فإن دخلوا من أبواب متفرقة وأحيط ببعضهم نجا البعض الآخر، وقام بالمطلوب، والله أعلم وأحكم، فهل كانت سياسة يعقوب عليه السلام مخالفةً للاعتصام بحبل الله، ضارة بالجماعة والطاعة، أم العكس؟

لا بد من وجود خطٍّ ثوري آخر أو عدة خطوط، تكون حرة موازية، داعمة مدعومة، شريكة في التصدي للتحديات والتغيير نحو الأفضل.

نسأل الله أن ييسر الخير لنا ولكم وللمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

اللهم اجعل لهذا الأمر فرجاً ومخرجاً

الأستاذة: خنساء عثمان

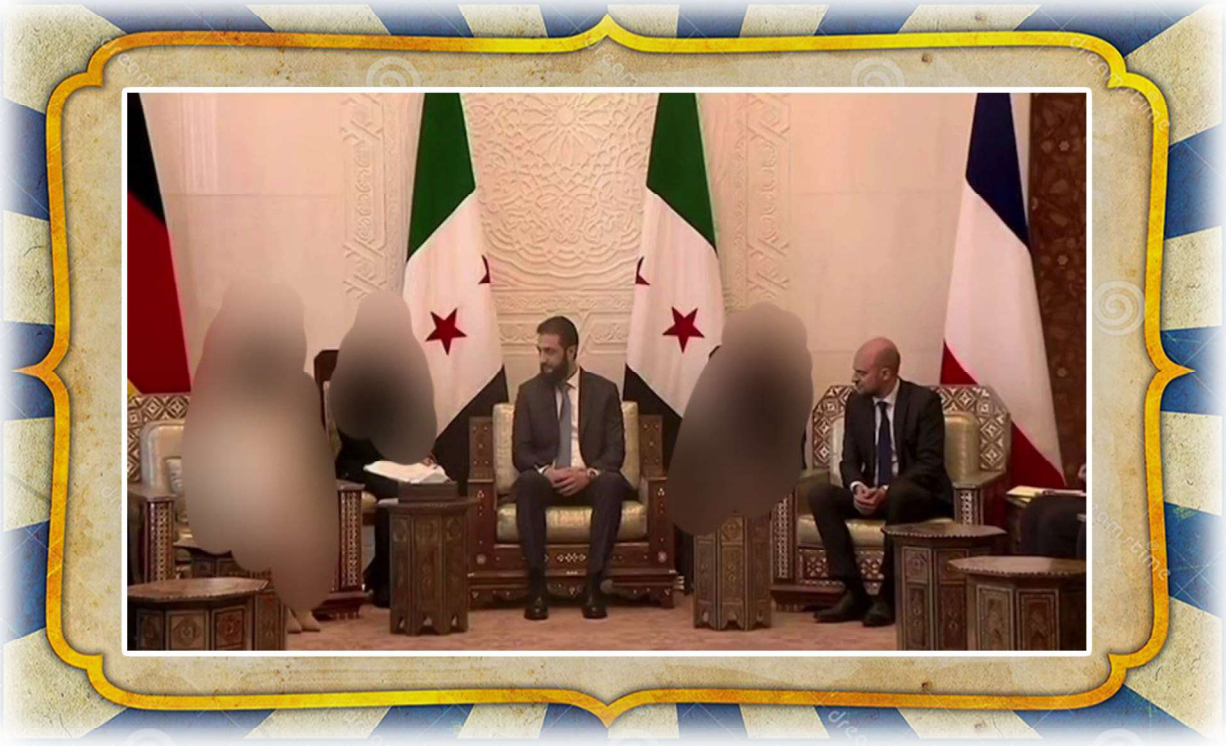

بسم الله الرحمن الرحيم

كأني بك أختي المؤمنة حرّانة القلب سكيبة الدمع حائرة النفس أمام أحداثٍ وفتنٍ تترك الحليم حائرًا في أمره لا يدري هل يفرح بالنصر!!! أم يحزن لما آل إليه الأمر!!!

قبل أن تُفتح المناطق:

كانت المؤمنة الغيورة على حرمات الله من أن تنتهك المعظمة لشعائر الله في أوامره ونواهيه تستنكر التبرج في الحجاب وتراه أمرًا جللًا – وهو كذلك – وإذ بها تفاجأ في صبيحة النصر إن صح القول بانتشار السفور وكشف الشعور وهتك الستور يغزو مناطقنا ولا مُنكر ولا مستنكر ولا دفع ذي بال.

كنا نستنكر هجمات التغريب والنسوية وإذ بنا نُفجع بإذلال المحجبات بل وعدم التورع من خطفهن ولولا لطف الله الذي هيأ أسبابًا قدريةً نتيجة الضغوط ما خرجن.

بل رأينا رفع شأن السافرات الكاسيات العاريات المحادَّات لله المحاربات لشرعه واستقبالهن في الشام بالابتسامات والترحيبات رغم الصلف والغرور واستفزاز مشاعر المسلمين والمسلمات بملابس الضيق الغربي الذي جاءت به هذه الحملات التغريبية وإلى الله المشتكى.

كنا نعمل جاهدين لنشر التوحيد ونبذ البدع وإنشاء جيلٍ يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن عيسى عبد الله ورسوله وإذ بالشرك والتثليث والوثنية تقام له الأعياد!!

طوام ومفارقات بُلينا بها صبيحة النصر... فكيف السبيل!!

هل هذا هو الإسلام الذي سالت الدماء في سبيل تحكيمه؟

هل هذه نتيجة القتال بمقتضى الآية القرآنية: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [البقرة:39].

أين السمع والطاعة لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ} [آل عمران:118].

ثم أليس الاختلاط من الكبائر التي نهى الله عباده عنها!!! فلماذا نترك أوامر الله خوفًا وحياءً من الغرب!!! أليس الله أعلم بما يصلح للبشر وما لا يصلح لهم؟!! وأن الله المبدع في خلقه وأمره خلق المرأة بمواصفاتٍ لا تصلح للجمع والجماعات والمؤتمرات والاجتماعات مع شتى أنواع الرجالات بحجة البناء والإصلاحات في حين خلق الرجل بصفاتٍ تهيؤه لهذا العناء وجعله أمانةً في عنقه مسؤولًا أمام الله عنه، وحملها هي أمانة البيت تكون فيه زهرةً لزوجها فقط لا يجوز قطعيًا أن يشاركه بها أحدٌ ليحافظ عليها ويرعاها ويهيئ لها الأجواء الطاهرة لبناء الأجيال وصناعة الرجال تعبدًا لله وبناءً للأمم وعمارةً للأرض، فإذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان وجعلها من سهامه المسمومة.

فكيف ترضون باستقبالها بين جمعٍ من الرجال وقد خالفت أمر الله وتخلت عن مهمتها التي خلقها لها العليم الحكيم الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى، قال ابن القيم: "ومن ذلك أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق والفرج ومجامع الرجال".

وقد اتفق فقهاؤنا بعدم صحة ولاية امرأة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «لن يُفْلِحَ قومٌ ولَّوْا أمرَهُمُ امرأةً»، ولكي يتمكن من مخالطة الرجال ويتفرغ لتصريف شئون الحكم، ولأن هذا المنصب تناط به أعمال خطيرة، وأعباء جسيمة، تلائم الذكورة، قل أأنتم أعلم أم الله!!

ثم هل وصل الحال بأن يظن بالله ظن السوء أنه لا ينصر أولياءه الذين ينصرونه لذلك يجب أن يتزلفوا للغرب طلبًا للنصر والتأييد!! وأين نذهب بقوله تعالى: {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج:40]، هل الغاية تبرر الوسيلة وما هي الغاية هل هي الملك وسكنى القصور؟!!

أين عزة المؤمن وإخلاصه وأهدافه في رفع راية التوحيد؟!!!

حقًا ما يحصل يحزن القلب ويُدمع العين حزنًا وخوفًا على أرضنا وأهلنا من كيد الكائدين ومكر الماكرين الذين لا ينالون منا ما يريدون إلا عندما نبتعد عن النهج الصحيح ونترك الاعتصام بالله ونسعى لإرضاء الناس بسخط الله.

لذلك لا حل لكل هذه المعضلات التي حصلت بعد النصر إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه فهما العاصمان بإذن الله من كل قاصمٍ ضدنا، روى الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تَضِلُّوا أبدًا، كتابَ اللهِ، و سُنَّةَ نبيِّه» صححه الألباني.

فهل نفلح بطاعة الغرب وقد قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ * وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [آل عمران:100-101] يقول صاحب الظلال رحمه الله في تفسير هذه الآية: "لقد جاءت هذه الأمة المسلمة لتنشئ في الأرض طريقها على منهج الله وحده، متميزةً متفردةً ظاهرةً، لقد انبثق وجودها ابتداءً من منهج الله؛ لتؤدي في حياة البشر دورًا خاصًا لا ينهض به سواها، لقد وجدت لإقرار منهج الله في الأرض، وتحقيقه في صورة عملية، ذات معالم منظورة، تترجم فيها النصوص إلى حركات وأعمال، ومشاعر وأخلاق، وأوضاع وارتباطات.

اللهم اجعل لهذا الأمر فرجاً ومخرجاً

الأستاذة: خنساء عثمان

وهي لا تحقق غاية وجودها، ولا تستقيم على طريقها، ولا تنشؤ في الأرض هذه الصورة الوضيئة الفريدة من الحياة الواقعية الخاصة المتميزة، إلا إذا تلقت من الله وحده، وإلا إذا تولت قيادة البشرية بما تتلقاه من الله وحده قيادة البشرية، لا التلقي من أحد من البشر، ولا اتباع أحد من البشر، ولا طاعة أحد من البشر، إما هذا وإما الكفر والضلال والانحراف"، فإن اعتصمنا بالله كان الله معنا وذلل لنا كل المصاعب مهما تداعت علينا الأمم.

قال تعالى: {إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ} [آل عمران:120]، قال سيد قطب رحمه الله: "ومرة بعد مرة تصفعنا التجارب المرة، ولكننا لا نفيق.. ومرة بعد مرة نكشف عن المكيدة والمؤامرة تلبس أزياء مختلفة ولكننا لا نعتبر، ومرة بعد مرة تنفلت ألسنتهم فتنم عن أحقادهم التي لا يذهب بها ود يبذله المسلمون، ولا تغلسها سماحة يعلمها لهم الدين، ومع ذلك نعود، فنفتح لهم قلوبنا ونتخذ منهم رفقاء في الحياة والطريق! وتبلغ بنا المجاملة، أو تبلغ بنا الهزيمة الروحية أن نجاملهم في عقيدتنا فنتحاشى ذكرها، وفي منهج حياتنا فلا نقيمه على أساس الإسلام، وفي تزوير تاريخنا وطمس معالمه كي نتقي فيه ذكر أي صدام كان بين أسلافنا وهؤلاء الأعداء المتربصين! ومن ثم يحل علينا جزاء المخالفين عن أمر الله، ومن هنا نذل ونضعف ونستخذي، ومن هنا نلقى العنت الذي يوده أعداؤنا لنا، ونلقى الخبال الذي يدسونه في صفوفنا.

وها هو ذا كتاب الله يعلمنا – كما علم الجماعة المسلمة الأولى – كيف نتقي كيدهم، وندفع أذاهم، وننجو من الشر الذي تكنه صدورهم، ويفلت على ألسنتهم منه شواظ: {وَإِن تَصۡبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ} [آل عمران:120] فهو الصبر والعزم والصمود أمام قوتهم إن كانوا أقوياء؛ وأمام مكرهم وكيدهم إن سلكوا طريق الوقيعة والخداع، الصبر والتماسك لا الانهيار والتخاذل؛ ولا التنازل عن العقيدة كلها أو بعضها اتقاء لشرهم المتوقع أو كسبًا لودهم المدخول، ثم هو التقوى: الخوف من الله وحده ومراقبته وحده هو تقوى الله التي تربط القلوب بالله، فلا تلتقي مع أحد إلا في منهجه، ولا تعتصم بحبل إلا حبله، وحين يتصل القلب بالله فإنه سيحقر كل قوةٍ غير قوته؛ وستشد هذه الرابطة من عزيمته، فلا يستسلم من قريب، ولا يواد من حادّ الله ورسوله طلبا للنجاة أو كسبا للعزة! هذا هو الطريق: الصبر والتقوى، التماسك والاعتصام بحبل الله، وما استمسك المسلمون في تاريخهم كله بعروة الله وحدها، وحققوا منهج الله في حياتهم كلها إلا عزوا وانتصروا، ووقاهم الله كيد أعدائهم، وكانت كلمتهم هي العليا، وما استمسك المسلمون في تاريخهم كله بعروة أعدائهم الطبيعيين، الذين يحاربون عقيدتهم ومنهجهم سرًا وجهرًا، واستمعوا إلى مشورتهم، واتخذوا منهم بطانةً وأصدقاء وأعوانًا وخبراء ومستشارين إلا كتب الله عليهم الهزيمة، ومكن لأعدائهم فيهم، وأذل رقابهم، وأذاقهم وبال أمرهم والتاريخ كله شاهد على أن كلمة الله خالدة؛ وأن سنة الله نافذة، فمن عمي عن سنة الله المشهودة في الأرض، فلن ترى عيناه إلا آيات الذلة والانكسار والهوان".

أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا أن يستعملنا ولا يستبدل بنا ويهيئ لهذه الأمة أمر رشد يعز به أهل طاعته ويذل به أهل معصيته إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رائحة الجنة

الأستاذ: أبو محمد نصر

أتعرفون الباصات الخضر؟!

إنها الشاهد الأكبر على تلك المعاناة التي عاناها الأحرار في يوم تهجيرهم، حيث أنهم صعدوا في تلك الباصات وانطلقوا في رحلةٍ إلى المجهول رغم أنهم يعرفون إلى أين سيذهبون، ولكن كل شيء بالنسبة لهم كان مجهولًا ما هو قادمٌ ومدة البقاء ومتى العودة!!

انطلقت تلك الباصات إلى "السجن الأكبر" حيث اتفق الجميع على وضع الأحرار في مكانٍ واحدٍ، وهذا المكان له "حدودٌ معينة" لا يمكن تجاوزها أو كسرها كما يزعم "أدعياء السياسة" الذين لم يعرفوا من السياسة إلا الخضوع والاستسلام للأمر الواقع، وبعد أن اجتمع الأحرار في هذا السجن بدأت معالم المجهول تظهر مع توقف المعارك، وارتفاع صوت من يقول: لا طاقة لنا في إرجاع ما خسرناه من مناطق، ومع كل ذلك كان "أبو محمد الحمصي" – وهو خريج في كلية الشريعة وطالب علم شرعي ومعلم – على أملٍ كبيرٍ أن الحقوق ستعود لأصحابها يومًا ما، وأن العاقبة للمتقين مهما طال الزمان، فكان في كل مجالسه يحدث الناس عن إمكانية كسر تلك الحدود الوهمية التي حالت دون التحرير، بل كان يقول: لا ينقصنا إلا الإرادة الصادقة بعد التوكل على الله، ولكن "الهزيمة النفسية" والتي أصابت كثيرًا من الناس جعلتهم يظنون أن كلام أبو محمد ضرب من ضروب الخيال، فمن أصعب أنواع الهزائم أن تكون الهزيمة نفسية، وكم من المعارك التي يخسرها الإنسان وتخسرها الأمة بسبب هزيمةٍ نفسيةٍ واحدة!!

رائحة الجنة

الأستاذ: أبو محمد نصر

رغم كل تلك المعاناة التي كان يعانيها أبو محمد في حديثه مع الناس، ولكن لم يتوقف يومًا عن بث الأمل، وكان يحدث طلابه عن الجهاد وفضله، بل كان يدفعهم دفعًا ليكونوا مجاهدين في سبيل الله، فحب الجهاد إذا دخل قلب إنسانٍ مَلَكَهُ، وهذا ما حصل مع أبي محمد فالجهاد قد مَلَكَ قلبه، فبات حديثه كله عنه، وفي اليوم الموعود كان أبو محمد يجلس بين أهله وهو يشاهد الأخبار، فقد انطلقت معركة التحرير، والمجاهدون قد كسروا الخطوط الدفاعية الأولى للعدو وحرروا بعض المناطق، وإذ بباب البيت يُطرق، فخرج أبو محمد لينظر من على الباب، إنّه أبو القاسم الذي تعوّد أن يصحب أبا محمد في كل معركة يخوضها، فقال أبو محمد: أهلا يا أبا القاسم تفضل بالدخول، فقال أبو القاسم: لا.. فالمعارك على أشدها ولا وقت للجلوس، هاتِ سلاحك وجعبتك وانطلق معي، ففرح أبو محمد أيما فرح، وكأنه على موعدٍ مع سعادةٍ لا يعرف أين هي ومتى ستكون!!

دخل أبو محمد إلى البيت وقد لبس جعبته وأخذ سلاحه، وكم هي صعبة تلك اللحظات "لحظات الوداع" حيث يودع الرجل أهله وزوجته وأولاده على أمل اللقاء، والكل ينادي لا تتركنا، ولكن الفراق قد يتحتم على الإنسان في كثيرٍ من الأحيان، ودَّع أبو محمد كل من كان في البيت، وكأنه يقول لهم: الملتقى الجنة، وانطلق مع رفيق دربه إلى ساحات الوغى، فهناك زخات الرصاص وصوت المدافع ورائحة الجنة، وفي طريق الذهاب كان أبو محمد يقول على مسمع من رفيقه: "اليوم نلقى الأحبة محمدا وصحبه"، وبعد أن وصل أبو محمد إلى الخط الأول، وكانت المعركة في قرية "معارة الأرتيق" في ريف حلب، فلما علم أنه قد وصل إلى المعارة، قال أيضًا بلسان صادق: "إني لأشم رائحة الجنة من معارة الأرتيق"، وانطلق يقاتل في الصفوف الأولى حتى تحررت القرية.

وبعد أن تحررت القرية جلس أبو محمد ليحدث المجاهدين عن ذلك الصحابي الذي خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة وكان يرعى ظهر أصحابه فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من الغنيمة، فأخذ نصيبه وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: "ما على هذا اتبعتك ولكني اتبعتك على أن أرمى ها هنا وأشار إلى حلقه – بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال صلى الله عليه وسلم: "إن تصدق الله يصدقك".
فلبثوا قليلًا ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم يُحمل قد أصابه السهم حيث أشار فمات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أهو هو؟ قالوا: نعم، قال: صدق الله فصدقه!!

وبعد أن انتهى أبو محمد من كلامه عن هذا الصحابي وما أكرمه الله به بسبب صدقه، كان المجاهدون قد تجهزوا لاقتحام كفر حمرة بعد معارة الأرتيق، فانطلق أبو محمد مع رفيقه أبي القاسم وبعض المجاهدين إلى نقاط العدو لتحريرها فوقعوا في كمين محكم، وبدأ الرصاص ينهال عليهم كزخات المطر، فأصيب رفقاء أبو محمد إصابات بليغة، أما أبو محمد فنحسبه أنه كان صادقًا مع الله فقد ارتقى شهيدًا بإذن الله بعد أن شم رائحة الجنة من معارة الأرتيق، حتى أنّ الرصاصة التي قتلته قد مرت من حلقه وكأنّه كان يحدث المجاهدين عن نفسه لا عن ذاك الصحابي!!

رحل أبو محمد الحمصي عن هذه الحياة قائلًا لنا: "الملتقى الجنة" وأكمل المجاهدون معركة التحرير ودخلوا دمشق وصلّوا في المسجد الأموي، حتى أنّ الباصات الخضر وهي الشاهد الأكبر على معاناة المهجرين قد أمست سعيدة لمّا رأت النظام المجرم قد لفظ أنفاسه الأخيرة، وما زالت رائحة الجنة تنبعث من هنا وهناك ولا يشمها إلا الصادقون ونرجو من الله أن نكون منهم.

ملخص كتاب العلمنة من الداخل

من مشاركات القراء

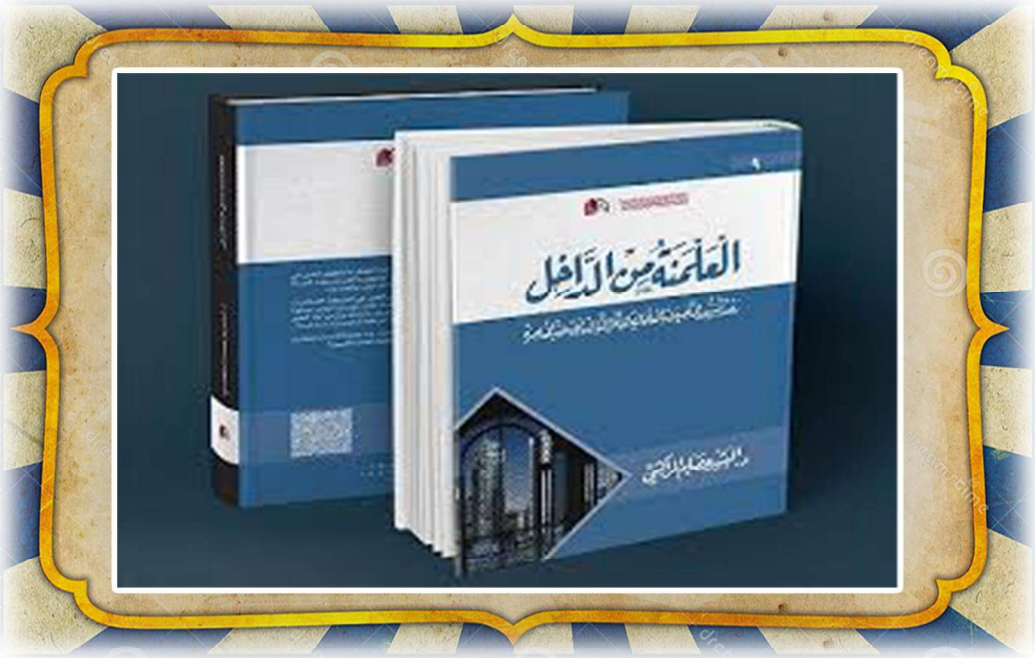

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، وبعد:

تمكنت قوى الكفر من إسقاط الخلافة الإسلامية ومزّقت جسد الأمة إلى أقطار متناحرة، وأقصت الأنظمةُ الطاغوتية التي استخلفتها قوى الكفر الحكمَ بالشريعة وأحلت محلها العلمانية.

وما انفكت أجهزة الإعلام العالمية والمحلية التابعة للأنظمة الوظيفية تمجد بهذه النحلة الخبيثة وفُرضَ تربية النشء في المدارس عليها وكان الأمر ذاته يحصل في الجامعات وصُدر الزنادقة العلمانيون ليكونوا قدوةً للشباب وأُسندت إليهم الوظائف والمناصب لاسيما التعليمية.

وكان لزاماً على الحركة الإسلامية التصدي لهذه النبتة الخبيثة فشنت الأنظمة عليها حربًا لا هوادة فيها وقدمت الحركة الإسلامية كثيرًا من التضحيات

ثم دخلت دهاليز اللعبة السياسية التي يُشترط فيها الاعتراف بالأنظمة العلمانية فتسربت بعض المفاهيم العلمانية إلى بعض العاملين فيها.

ومع مرور الوقت وتعاقب الأجيال ازداد هذا التسرب وما كان بالأمس يقال من باب اتقاء الشر صار اليوم ركيزةً عند البعض.

والكتاب الذي نتناوله في هذا المقال هو رصدٌ لهذا التسرب وهو بعنوان:

((العلمنة من الداخل رصد تسرب التأصيلات العلمانية إلى فكر التيارات الإسلامية المعاصرة)) للدكتور البشير عصام المراكشي.

ابتدأ الكتاب ببيان أن تسلل العلمانية إلى التيارات الإسلامية لم يكن على مرتبةٍ واحدةٍ بل كان على نسبٍ مختلفةٍ فمن مقل ومستكثر وبين أن النقد سيكون موجهاً إلى الطائفة الأكثر تمرغًا في حمأة العلمانية وذكر قول بعضهم من هذا الصنف بلسان الحال أو المقال: "أن لا أدعوا إلى تطبيق الشريعة ولا أنوي تطبيقها لو حكمت وليس في برنامجي السياسي أصلاً".

"لا أدعوا لمنع الخمر ولا للبس الحجاب فضلاً عن أن أسعى لفرض ذلك بل من شاء أن يفعل شيئاً فليفعله".

"لا أحب الدقة الفقهية والصرامة العقدية وأفضل الخطاب الفكري الناعم المميع الذي يفهم منه كل مخاطب ما يريده".

ثم ذكر المؤلف بعض تعاريف العلمانية وسبك تعريفاً بين أنه يقصده في كتابه معرفها بقوله:

"نزع القيم الدينية الإسلامية عن الممارسة السياسية بمعناها الشامل للاقتصاد والاجتماع والثقافة ثم بين حكم الشريعة في العلمانية فبين أنها ((لا تجتمع مع الاسلام جملة وتفصيلاً))" **وهي مناقضة للإسلام من عدة أوجه:**

-أنها شركٌ في الربوبية وشركٌ في الألوهية وقدحٌ في النبوة، وقدحٌ في عقيدة الإيمان.

-ثم بين أن الخلل هو الانفصام عن المرجعية الإسلامية وهذا الانفصام له صورتنا هما:

-تنحية المرجعية الإسلامية جزئيًا وسماه (التجزيء).

-تنحية المرجعية الإسلامية كلياً وسماه (التنحل).

***وبين أن المراد بالتجزيء (تنحية المرجعية الإسلامية عن حقل السياسة خصوصًا بشكل جزئيٍّ غير شامل ويتخذ ذلك اتجاهين اثنين:**

-التجزيء في أحكام الشريعة نفسها.

-التجزيء في المخاطبين بها.

وهذا التجزيء وإن كان أخص من التنحية الكلية لا يخلو من مفاسد خطيرة.

فهو في الاتجاه الأول يستدعي إشكالاً شرعيا خطيراً، إذ الكفر بحكمٍ شرعيٍ واحدٍ لا يختلف عن الكفر بالشرع كله.

وهو في الاتجاه الثاني يقتضي تلبيساً واقعياً وغموضاً في الأهداف السياسية مما يستدعي إنكار المخالفين وعدم ثقتهم في نزاهة التيار الإسلامي.

***ونتج عن هذا:**

"التفريق بين الالتزام الفردي بأحكام الدين والتزام المجتمع والدولة.... فصار مشايخ هذا التيار مع إنكارهم العلمانية وعدم انتسابهم إليها لا يستنكفون من التصريح بأن مهمتهم الدعوة إلى تصحيح عقيدة الأفراد وعبادتهم وعدم الخوض في قضايا المجتمع والسياسة" وهذا ينتشر في بعض دعاة السلفية أما غيرهم فنجد كثيراً من الدعاة يصرحون بالبراءة من طلب السلطة والحكم ويجتنبون التلفظ بالدعوة إلى تطبيق الشريعة كأنها معرّة يستحي منها، وتجد غالب خطابهم يدور على الأحكام الفردية خاصةً منها المتعلقة بترقيق القلب والحث على العبادة وتصحيح العقائد النظرية".

ومن صور الخلل أيضاً أنه: "انتشر بين كثير من منظري التيارات الإسلامية المعاصرة اختيار المرجعية العليا من المبادئ الكلية للشريعة مع إهمال التنصيص على أن المرجعية يدخل فيها أيضاً كل الأحكام التفصيلية.

والسبب وراء هذا التفريق أن المبادئ العامة تكون – في الغالب – مقبولة من النظام العلماني المهيمن خاصة في صيغها الموغلة في التعميم والإطلاق بخلاف التفصيلات الفرعية فإنها محك التسليم لسلطة الشرع.

ومن صور هذا الخلل ما اشتهر عند بعض الحركات الإسلامية: "أن خطاب المحافل السياسية العامة كالبرلمان ووسائل الإعلام مغاير لخطاب المحافل الدعوية الخاصة كالمساجد مثلًا، وهذا من الثمرات السيئة للتفريق بين الدعوي والسياسي بحيث يكون للحركة الدعوية خطاب مغاير لذراعها السياسي.

والغالب عليهم أنهم – لتسويغ هذا الخطاب الازدواج في الخطاب – يظهرونه في صورة الإكراه ومراعاة المصلحة ويقدمونه في ثوب استعمال المعاريض فلا يختلف ذلك كثيراً عن التدليس السياسي الذي تمارسه الأحزاب العلمانية ويشتكي منه عموم المسلمين.

وقد يقع من بعضهم في باب الازدواج شيءٌ أخطر فإنهم حين يعجزون عن قول الحق المحض في البيئة المعادية مع قوم مخصوصين، لا يكتفون بالسكوت عن قول الحق حتى يضيفوا إليه قول بعض الباطل الصريح".

***ثم بين آثار التضليل من مرجعية الشريعة ويقصد بالتنصل تنحية المرجعية الإسلامية خلال الممارسة السياسية:**

"ويصل التماهي بين الخطاب السياسي لهؤلاء وبين الخطاب العلماني إلى الدرجة التي يقول فيها أحد الإسلاميين ((لا بد من التمايز في المجالات والرموز والخطاب لأنه ليس مطلوباً مني أنا كسياسي استحضار الآيات في ممارستي السياسية بقدر ما أنا مطالب بتطبيق القانون)) وهكذا يصبح الاستشهاد بالنص القرآني تهمةً يتنصل منها ويفتخر – على عكس ذلك – بالركون إلى القوانين والتشريعات الوضعية".

***ويتمخض عن هذا اتجاهان خطيران:**

أولهما: عدم الإفصاح عن المرجعية الإسلامية والاكتفاء بفهم الناس وتصنيفهم المأخوذ من بعض الإشارات والقرائن.

والثاني: تغليف المرجعية الإسلامية بمقولاتٍ علمانيةٍ مائعةٍ يتستر الناشط الإسلامي وراءها".

ولذلك فإنكار المنكرات يجب أن يكون لأنها تخالف الشريعة وليس بالاعتماد فقط على آثارها الدنيوية وذكر الثمرة الدنيوية فقط وإغفال الحكم الشرعي يؤدي إلى:

1_ إضعاف تعظيم الشريعة في نفوس المسلمين.

2_ سهولة نفاذ الخطاب العلماني في جسم الأمة.

3_ ميوعة الأحكام المعلمنة بسبب سهولة تغيرها والالتفاف حولها.

4_ ربط الحق في أذهان الناس بالمعايير المادية بدلًا من المقاييس الشرعية.

5_ حرمان السياسة من الاستفادة من وازع الثواب والعقاب الأخروي الحاضر بشدة في الخطاب الشرعي، والغائب مطلقاً عن الخطاب المغلف بالمقولات العلمانية.

***ثم يبين أسباب تسرب العلمانية إلى صفوف الحركة الإسلامية:**

ومن ذلك رفض وصول الحركة الإسلامية إلى الحكم من قبل العلمانيين والغربيين.

"فقد أنتج هذا الرفض محاولة بعض المفكرين الإسلاميين طمأنة القوى العلمانية في الداخل والدول الغربية في الخارج عن طريق تبني مفهوم المواطنة بمعناه الغربي مع تعديلات سطحية يسيرة ليوافق – فيما يزعمون – مبادئ الشريعة الإسلامية".

"وتتأكد الخطورة حين تصل بعض هذه الحركات الإسلامية إلى سدة الحكم وتجد نفسها في حاجةٍ ماسةٍ إلى إظهار حسن النية والولاء التام للوطن والخضوع الكامل لدستوره وقوانينه، وهنا لا بأس بالتخلي عن بعض قضايا الأمة الكبرى في سبيل الوطن"

وهذا لا شك مزلقٌ خطيرٌ تنحدر إليه بعض الحركات الإسلامية.

فهذه بعض المزالق والتسربات من العلمانية إلى الحركة الإسلامية والكتاب حافلٌ بالأمثلة وحريٌّ بالشباب المثقف العامل لدين الله أن يرجع إلى هذا الكتاب ويستفيد منه لا سيما النصف الأول منه والحمد لله رب العالمين.

من قلب إدلب العز